



السياسة الإبراهيمية

في المـــــرآة

١- زبور باننا....؟



الازياء عندى كثيرة ولكي ألبس منها ما يناسبى !!

التباين في اخلاقه وراعه هذا التناقض في طباعه فذلك لان هذا الجرم العظيم الذي تحمية شياخا واحدا مؤلف في الحقيقة من عدة مناطق لكل منها شكله وطبعه وتصوره وحظه من التربية والتدريب : فنها العاقل ومنها الجاهل ، ومنها الحكيم ومنها الغر ، ومنها الكريم ومنها البخل ، ومنها المصري ومنها الإنجليزي ومنها الساطي الخ كل منها يجري في مذهبه ويصرف في الدائرة الخاصة به ، فلا يجاب اذا صدرت عن تلك المجموعة الزبورية كل ماري من ضروب هذه التناقضات والظاهر ان زبور باننا برغم حرصه على كل هذه التناقضات الواسعة فانه عاجز تمام العجز عن ادارتها وتوليها بالرعاية والاشرف . وما دامت الادارة المركزية فيه قد فشلت كل هذا الفشل فاجري به أن يبادر فيمن اعطاه كل منها الحكم الذاتي على ان تعمل مستقلة بنفسها على التدرج في سبيل الرق والكمال ، وحسب عقله في هذا النظام الجديد ان يتفرغ في ادارة رجله وحدها ، ولله يستطيع أن يسيرها في طريق الامن والسلام :

واني اورد عليك طائفة يسيرة تلك على ما في هذه المجموعة التريفة من ضروب التناقضات التي تجزم منها بأن ذلك الخلق ليس شياخا واحدا وانما هو في الحقيقة عدة اشياء :

زبور باننا معروف بالثقافة والتصف عن الاشتغال في احوال الاموال ، ولكنهم في الوقت نفسه يقولون ان جميع ثقافات الولايم التي اقامها في مصر وفي اوروبا قد تناولها من « المصاريف السرية » بينا هو يقبض من خزانة الدولة الفخية لهذا الغرض في كل عام . وما يحسن ذكره في هذا الموضوع ما تحدثوا به من أنه لا زار اوروبا في الصيف الماضي طاف بجميع القروض المصرية هناك فسل كل ما فيها من « المصاريف السرية » حتى اذا علم أنه قد أتى على كل ما في مفوضية باريس من هذه الاموال ولم يدع لها قرشا ولا باره ارسل تلغرافا الى مفوضية لندن لتسليمه بكل ما عندها من النقود :

ولقد تلم احيانا عن زبور باننا حرصه على

التجارية وتدعو اليه حاجة السوق . حقا لقد بدأ الصانع المصري ينبذ تلك الاساليب البشعة التي نشأ عليها وتلك الرسوم والتمناجات التي ورثها عن اسلافه وشرع في الاستعانة بمسائل للاصلاح تقضي بها قواعد الفن والتجارية واختار طائفة من الرسوم والتمناجات ناقلا بعضها عما شاهد في مصنوعات الغرب ولما في الاخر عن النقوش العربية والمصرية القديمة التي ازدهت في تلك العصور .

على انه ما زال يقصر الصانع المصري الشيء الكثير من سلامة الذوق وملكة التنسيق والتناسب ، فقد شاهدنا بالعرض نماذج متقنة من حيث اجادة الصناعة ولكنها متافرة مع اصول الفن سواء من حيث اختيار الالوان او تناسب الاجزاء او مراعاة عدم الخلط بين المذهب الفني Les styles . وقد يجدر بنا ان نتساءل بهذه المناسبة عما اذا كانت مصلحة التجارة والصناعة قد قامت حقا بما اورد ان يكون بعض الواجب الذي تؤديه ، وهو ارشاد الصانع الى ارق النماذج واحسن اساليب العمل المؤدية الى رواج المصنوعات دون الاقتصاد على مجرد عرضها والاعلان عنها

ون من الخن ان تذكر بهذه المناسبة ايضا مكان اللداس والوروش الصناعية من الاثر محمود من ناحية الفن وسلامة الذوق فقد شاهدنا ان خريجي هذه المعاهد قد فاقوا غيرهم تلقا باجادة الفن فضلا عما هو معلوم من ان تقدم الصناعة يرجع بنسبة عظيمة الى المصنوع التي تنبأ هذه المعاهد واتي الامثلة والنماذج المأخوذة عنها . هنا اذكر بملء الارتياح والاعجاب ما استرعى انظار الخبيرين من معروضات المدارس الصناعية - التي ذهب الكثير منها مع الاسف الشديد قطعة للثأر - واتي بما لدي من تمام اللام بما كانت عليه هذه المدارس في عهد ادارتها القديمة وما هي عليه الآن في عهد ادارتها الوطنية اقرر مع الفخر ان المدارس المذكورة ترجع مطلقا الى الوزراء بل كانت خطواتها في عهدا الجديد دالة على حسن الاشراف على شؤونها وسلامة طرائق التعليم النبعة فيها فقد قدمت هذه المدارس نماذج من اعمالها لا يبالغ اذا قلنا ان الكثير منها قد قارب الصناعة الغربية في الاتقان ان لم يكن بالاداء . وهناك من معروضات مدارس طنطا ومعدية والاسكندرية ومعدية النسيج بالغة الكبري ما لا يمكن التعبير عنه الا بانه بلغ حد ما تجزوه من الاتقان

ولم يكن تفوق المدارس الصناعية قاصرا على صناعة اللداس والجلود وما شابهها بل تعداها الى صناعة الحديد والالآت والمحرركات مما يشير بمستقبل صالح لناحية من نواحي النشاط الصناعي الرتبط بالزراعة وهي أكثر ما تنوق الى الاخذ بيده من حيث انها اساس ثروة البلاد ، هذا فضلا عما تجزوه من نفع هذه المدارس الصناعية النشطة باعتبارها مرا كز في انحاء القطر لا يضاح احدت الاساليب الصناعية وبث المعلومات الفنية وتقديم الرسوم لاهل الحرف وأرباب المصانع في مناطق نشاطها عما تراها أحق به من مصلحة التجارة والصناعة

هذا ما جال بالفكر من الخواطر وموعلي النظر من المشاهدات ومجمل ارتياح النفس لما تشاهد من استمرار تقدم بلادنا المزوية في مدارج الاتقان الصناعي والزراعي . واذا كانت لنا أمنية فيها فهي ان تكون اقامة للمعارض العامة من الشؤون التي يجب ان لا تغفل عنها في المستقبل مصر المستقلة . اسماعيل سديق

مناشدة المعرض الزراعي والصناعي العام

ملاحظات وخواطر

لحضرة صاحب المال اسماعيل سديق رئيس اللجنة المنظمة للمعرض الزراعي والصناعي العام

وزير المالية السابق ورئيس لجنت التحكيم للمعرض الزراعي والصناعي العام

شرفني ادارة المعرض الزراعي والصناعي العام فهدت الى رئاسة لجان التحكيم الخاصة بالصناعات الاهلية على اختلاف انواعها . ولقد صادف ذلك حوي في نفسي لما كنت اتوق اليه من بين المدي الذي وصلت اليه مصناعاتنا المصرية منذ كانت طية التجارة والصناعة في سنة ١٩١٦ بالبحر . العروبة التي اثارته لدي الحكومة وادي الاهليين عامل الاهتمام بروتنا الصناعية فكانت من اسباب النهضة التي انتمت بها الصناعة بمدان تأخرت بها الاسباب بفعل ما اصابها على مدى الازمان من صنوف الترك والاهمل .

وانه ليحذر في قبل كل شيء بل ويجدر بكل مصري بهم يرق شؤنا الاقتصادية ان نذكر مع التناء والشكر ذلك الجهد العظيم الذي بذلته اللجنة الزراعية الملكية فخرجت لنا بفضل ذلك المعرض الحافل الذي نمده الاول من نوعه من حيث انه اول معرض اتيج فيه النشاط المصري ان يتشكّل لبيان مكان واحد متقارب الاجزاء في أهم مظاهره واصدق معانيه

اننا اذا ذكرنا المعرض فاحسنا ما اصننا بفضل من نجاح باهر في الاعلان عن الناحية الجدية من حياتنا الاجتماعية والدعوة الى زيادة الاهتمام بها استنادا الى ما حشدنا فيه امام الانظار - نخص بالذكر منها انظار الاجانب - من نتائج جهودنا في مختلف مرافق البلاد ومناج ترونها . وانما نذكر اذ نذكر المعرض ما يشتمل في جوانبه من مدونة جامعة يؤمها طلاب لا يدرسون تحت حصر ويتلقون فيها بتبرجيد ولا نغفاد وروبا قيمة في كثير مما قد يقوهم من شتي ما يسترعي الاهتمام من شئون بلادهم . ناهيك عما يتكسبون من انحاء للملكات الادبية والاخلاقية كحسن الذوق وسلامة التقدير مما لا غنى لهذه الوطنية عنه

وان الساري في اقسام المرض ليهوله حقا ما يقع تحت نظره من صنوف الصنائع والمروضات مما لا يتفق وما تقوم به من ان مصر بلاد غير صناعية . والواقع ان مصر صناعات شتى وصناعات كثير غير ان الصناعات المصرية لا تزال في يومها الاول من التكوين فلا تبلغ بعد اشدها ولم تصل الى تلك الدرجة من الاتقان التي تصح لها بالانتشار في الاسواق المصرية والقضاء فيها على المزاغة الاجنبية . على ان مجرد اللقطة بين ما كانت عليه صناعاتنا منذ اقل من عشرين سنة - وهي مدة قصيرة جدا في ادوار التطور الصناعي - وبين ما وصلت اليه اليوم لا قوي دليل على انه متى تهيأت للمصريين عوامل التأيد فان في وسعهم ان ينهضوا بالصناعات تهمة صادقة قهرهم ان تم فصلهم الى الغاية المنشودة وهي الاستغناء بقدر الاستطاعة عن البضائع والتجارات الاجنبية

غير ان اول ما يلاحظه الناظر ان المصريين لا يزالون يميلون عن الاشتغال بالصناعات الكبرى اذ هم يولون اهتمامهم على الصناعات الصغيرة التي زاودوا عليها في الحوانيت أو للمصانع الصغيرة . ما للصناعات الكبيرة التي تتناول كميات كبيرة من الخامات وتطالثر في مصانع

مكتبة

- ٢ - ام حواء في الاسبوع
- ٣ - انباء السياسة الخارجية
- ٤ - اسبوع السياسة الخارجية : كراسي مجلس عصبة الامم
- ٥ - اسبوع السياسة الخارجية : كراسي مجلس عصبة الامم
- ٦ - اسبوع السياسة الخارجية : كراسي مجلس عصبة الامم
- ٧ - اسبوع السياسة الخارجية : كراسي مجلس عصبة الامم
- ٨ - اسبوع السياسة الخارجية : كراسي مجلس عصبة الامم
- ٩ - اسبوع السياسة الخارجية : كراسي مجلس عصبة الامم
- ١٠ - اسبوع السياسة الخارجية : كراسي مجلس عصبة الامم
- ١١ - اسبوع السياسة الخارجية : كراسي مجلس عصبة الامم
- ١٢ - اسبوع السياسة الخارجية : كراسي مجلس عصبة الامم
- ١٣ - اسبوع السياسة الخارجية : كراسي مجلس عصبة الامم
- ١٤ - اسبوع السياسة الخارجية : كراسي مجلس عصبة الامم
- ١٥ - اسبوع السياسة الخارجية : كراسي مجلس عصبة الامم
- ١٦ - اسبوع السياسة الخارجية : كراسي مجلس عصبة الامم

جدول الحرارة		في القطر الذي والسودان (١٢ مارس)	
الآن	اكثرها	اقلها	
القاهرة	١٨	١٠	
الاسكندرية	١٨	١٢	
بورس	١٦	١٠	
اسيوط	١٧	٩	
اسوان	٢١	١١	
الخرطوم	٣٠	١٥	
في فلسطين			
غزة	١٧	٩	
حيفا	١٥	٥	
درجة الحرارة			
الآن	٢٤ في الليلة		
الاسكندرية	٦٣		
الخرطوم	٧٢		

أهم حوادث الأسبوع

الخارجية والداخلية

في يوم ٦ مارس سنة ١٩٢٨ - استقال وزير الخارجية، وانتقلت سوق ليون وأدب فخري باشا وزير مصر الفوض في باريس مادية غداً تكمراً للقائد الرسولي الكردينال تشريتي حضرها سفير إنجلترا ووزير بلجيكا ورئيس اساقفة باريس ووزير الحفانية ووزير البحرية الفرنسيين وطار القاجون بالطيران بين القاهرة والسكاب ولكنهم اضطروا للزوال في كوستي هبوب عاصفة رملية ثم وصلوا الطيران إلى الملاكاك. وسمعت لجنة الحرية في مجلس النواب الفرنسي الاجزاء الاساسية من تقرير الجنرال ريبور عن الحالة في سوريا. وقد جاء فيه أنهم اسلوا إلى سوريا وجنوداً غير صالحه للقتال ولم يتم التقرير الجنرال ساراي بشي.

في يوم ٨ مارس - اقتنع مجلس عصبة الأمم جلسته الخاصة للمناقشة في جدول الاعمال انجز الاستاذ روسي المستشار للكي مرافقة امام محكمة الاستئناف المختلطة باسكندرية من الاستئناف التقدم من الحكومة المصرية عن الحكم الابتدائي الصادر منها من محكمة مصر الابتدائية المختلطة في قضية ديون الجارية. وتكرار عن عدم اختصاص المحكمة وبني ذلك على ان المسألة ليست مسألة دين على الحكومة المصرية وانما هي مسألة تتناول سيادة الدولة ولذا فانها يجب ان تحال على محكمة لاهاي.

في يوم ٨ مارس - اجتمع مجلس عصبة الأمم جلسته الخاصة للمناقشة في جدول الاعمال انجز الاستاذ روسي المستشار للكي مرافقة امام محكمة الاستئناف المختلطة باسكندرية من الاستئناف التقدم من الحكومة المصرية عن الحكم الابتدائي الصادر منها من محكمة مصر الابتدائية المختلطة في قضية ديون الجارية. وتكرار عن عدم اختصاص المحكمة وبني ذلك على ان المسألة ليست مسألة دين على الحكومة المصرية وانما هي مسألة تتناول سيادة الدولة ولذا فانها يجب ان تحال على محكمة لاهاي.

في يوم ٨ مارس - اجتمع مجلس عصبة الأمم جلسته الخاصة للمناقشة في جدول الاعمال انجز الاستاذ روسي المستشار للكي مرافقة امام محكمة الاستئناف المختلطة باسكندرية من الاستئناف التقدم من الحكومة المصرية عن الحكم الابتدائي الصادر منها من محكمة مصر الابتدائية المختلطة في قضية ديون الجارية. وتكرار عن عدم اختصاص المحكمة وبني ذلك على ان المسألة ليست مسألة دين على الحكومة المصرية وانما هي مسألة تتناول سيادة الدولة ولذا فانها يجب ان تحال على محكمة لاهاي.

في يوم ٨ مارس - اجتمع مجلس عصبة الأمم جلسته الخاصة للمناقشة في جدول الاعمال انجز الاستاذ روسي المستشار للكي مرافقة امام محكمة الاستئناف المختلطة باسكندرية من الاستئناف التقدم من الحكومة المصرية عن الحكم الابتدائي الصادر منها من محكمة مصر الابتدائية المختلطة في قضية ديون الجارية. وتكرار عن عدم اختصاص المحكمة وبني ذلك على ان المسألة ليست مسألة دين على الحكومة المصرية وانما هي مسألة تتناول سيادة الدولة ولذا فانها يجب ان تحال على محكمة لاهاي.

في يوم ٨ مارس - اجتمع مجلس عصبة الأمم جلسته الخاصة للمناقشة في جدول الاعمال انجز الاستاذ روسي المستشار للكي مرافقة امام محكمة الاستئناف المختلطة باسكندرية من الاستئناف التقدم من الحكومة المصرية عن الحكم الابتدائي الصادر منها من محكمة مصر الابتدائية المختلطة في قضية ديون الجارية. وتكرار عن عدم اختصاص المحكمة وبني ذلك على ان المسألة ليست مسألة دين على الحكومة المصرية وانما هي مسألة تتناول سيادة الدولة ولذا فانها يجب ان تحال على محكمة لاهاي.

في يوم ٨ مارس - اجتمع مجلس عصبة الأمم جلسته الخاصة للمناقشة في جدول الاعمال انجز الاستاذ روسي المستشار للكي مرافقة امام محكمة الاستئناف المختلطة باسكندرية من الاستئناف التقدم من الحكومة المصرية عن الحكم الابتدائي الصادر منها من محكمة مصر الابتدائية المختلطة في قضية ديون الجارية. وتكرار عن عدم اختصاص المحكمة وبني ذلك على ان المسألة ليست مسألة دين على الحكومة المصرية وانما هي مسألة تتناول سيادة الدولة ولذا فانها يجب ان تحال على محكمة لاهاي.

في يوم ٨ مارس - اجتمع مجلس عصبة الأمم جلسته الخاصة للمناقشة في جدول الاعمال انجز الاستاذ روسي المستشار للكي مرافقة امام محكمة الاستئناف المختلطة باسكندرية من الاستئناف التقدم من الحكومة المصرية عن الحكم الابتدائي الصادر منها من محكمة مصر الابتدائية المختلطة في قضية ديون الجارية. وتكرار عن عدم اختصاص المحكمة وبني ذلك على ان المسألة ليست مسألة دين على الحكومة المصرية وانما هي مسألة تتناول سيادة الدولة ولذا فانها يجب ان تحال على محكمة لاهاي.

في يوم ٨ مارس - اجتمع مجلس عصبة الأمم جلسته الخاصة للمناقشة في جدول الاعمال انجز الاستاذ روسي المستشار للكي مرافقة امام محكمة الاستئناف المختلطة باسكندرية من الاستئناف التقدم من الحكومة المصرية عن الحكم الابتدائي الصادر منها من محكمة مصر الابتدائية المختلطة في قضية ديون الجارية. وتكرار عن عدم اختصاص المحكمة وبني ذلك على ان المسألة ليست مسألة دين على الحكومة المصرية وانما هي مسألة تتناول سيادة الدولة ولذا فانها يجب ان تحال على محكمة لاهاي.

في يوم ٦ مارس سنة ١٩٢٨ - استقال وزير الخارجية، وانتقلت سوق ليون وأدب فخري باشا وزير مصر الفوض في باريس مادية غداً تكمراً للقائد الرسولي الكردينال تشريتي حضرها سفير إنجلترا ووزير بلجيكا ورئيس اساقفة باريس ووزير الحفانية ووزير البحرية الفرنسيين وطار القاجون بالطيران بين القاهرة والسكاب ولكنهم اضطروا للزوال في كوستي هبوب عاصفة رملية ثم وصلوا الطيران إلى الملاكاك. وسمعت لجنة الحرية في مجلس النواب الفرنسي الاجزاء الاساسية من تقرير الجنرال ريبور عن الحالة في سوريا. وقد جاء فيه أنهم اسلوا إلى سوريا وجنوداً غير صالحه للقتال ولم يتم التقرير الجنرال ساراي بشي.

في يوم ٨ مارس - اجتمع مجلس عصبة الأمم جلسته الخاصة للمناقشة في جدول الاعمال انجز الاستاذ روسي المستشار للكي مرافقة امام محكمة الاستئناف المختلطة باسكندرية من الاستئناف التقدم من الحكومة المصرية عن الحكم الابتدائي الصادر منها من محكمة مصر الابتدائية المختلطة في قضية ديون الجارية. وتكرار عن عدم اختصاص المحكمة وبني ذلك على ان المسألة ليست مسألة دين على الحكومة المصرية وانما هي مسألة تتناول سيادة الدولة ولذا فانها يجب ان تحال على محكمة لاهاي.

في يوم ٨ مارس - اجتمع مجلس عصبة الأمم جلسته الخاصة للمناقشة في جدول الاعمال انجز الاستاذ روسي المستشار للكي مرافقة امام محكمة الاستئناف المختلطة باسكندرية من الاستئناف التقدم من الحكومة المصرية عن الحكم الابتدائي الصادر منها من محكمة مصر الابتدائية المختلطة في قضية ديون الجارية. وتكرار عن عدم اختصاص المحكمة وبني ذلك على ان المسألة ليست مسألة دين على الحكومة المصرية وانما هي مسألة تتناول سيادة الدولة ولذا فانها يجب ان تحال على محكمة لاهاي.

في يوم ٨ مارس - اجتمع مجلس عصبة الأمم جلسته الخاصة للمناقشة في جدول الاعمال انجز الاستاذ روسي المستشار للكي مرافقة امام محكمة الاستئناف المختلطة باسكندرية من الاستئناف التقدم من الحكومة المصرية عن الحكم الابتدائي الصادر منها من محكمة مصر الابتدائية المختلطة في قضية ديون الجارية. وتكرار عن عدم اختصاص المحكمة وبني ذلك على ان المسألة ليست مسألة دين على الحكومة المصرية وانما هي مسألة تتناول سيادة الدولة ولذا فانها يجب ان تحال على محكمة لاهاي.

في يوم ٨ مارس - اجتمع مجلس عصبة الأمم جلسته الخاصة للمناقشة في جدول الاعمال انجز الاستاذ روسي المستشار للكي مرافقة امام محكمة الاستئناف المختلطة باسكندرية من الاستئناف التقدم من الحكومة المصرية عن الحكم الابتدائي الصادر منها من محكمة مصر الابتدائية المختلطة في قضية ديون الجارية. وتكرار عن عدم اختصاص المحكمة وبني ذلك على ان المسألة ليست مسألة دين على الحكومة المصرية وانما هي مسألة تتناول سيادة الدولة ولذا فانها يجب ان تحال على محكمة لاهاي.

في يوم ٨ مارس - اجتمع مجلس عصبة الأمم جلسته الخاصة للمناقشة في جدول الاعمال انجز الاستاذ روسي المستشار للكي مرافقة امام محكمة الاستئناف المختلطة باسكندرية من الاستئناف التقدم من الحكومة المصرية عن الحكم الابتدائي الصادر منها من محكمة مصر الابتدائية المختلطة في قضية ديون الجارية. وتكرار عن عدم اختصاص المحكمة وبني ذلك على ان المسألة ليست مسألة دين على الحكومة المصرية وانما هي مسألة تتناول سيادة الدولة ولذا فانها يجب ان تحال على محكمة لاهاي.

في يوم ٨ مارس - اجتمع مجلس عصبة الأمم جلسته الخاصة للمناقشة في جدول الاعمال انجز الاستاذ روسي المستشار للكي مرافقة امام محكمة الاستئناف المختلطة باسكندرية من الاستئناف التقدم من الحكومة المصرية عن الحكم الابتدائي الصادر منها من محكمة مصر الابتدائية المختلطة في قضية ديون الجارية. وتكرار عن عدم اختصاص المحكمة وبني ذلك على ان المسألة ليست مسألة دين على الحكومة المصرية وانما هي مسألة تتناول سيادة الدولة ولذا فانها يجب ان تحال على محكمة لاهاي.

في يوم ٨ مارس - اجتمع مجلس عصبة الأمم جلسته الخاصة للمناقشة في جدول الاعمال انجز الاستاذ روسي المستشار للكي مرافقة امام محكمة الاستئناف المختلطة باسكندرية من الاستئناف التقدم من الحكومة المصرية عن الحكم الابتدائي الصادر منها من محكمة مصر الابتدائية المختلطة في قضية ديون الجارية. وتكرار عن عدم اختصاص المحكمة وبني ذلك على ان المسألة ليست مسألة دين على الحكومة المصرية وانما هي مسألة تتناول سيادة الدولة ولذا فانها يجب ان تحال على محكمة لاهاي.

في يوم ٨ مارس - اجتمع مجلس عصبة الأمم جلسته الخاصة للمناقشة في جدول الاعمال انجز الاستاذ روسي المستشار للكي مرافقة امام محكمة الاستئناف المختلطة باسكندرية من الاستئناف التقدم من الحكومة المصرية عن الحكم الابتدائي الصادر منها من محكمة مصر الابتدائية المختلطة في قضية ديون الجارية. وتكرار عن عدم اختصاص المحكمة وبني ذلك على ان المسألة ليست مسألة دين على الحكومة المصرية وانما هي مسألة تتناول سيادة الدولة ولذا فانها يجب ان تحال على محكمة لاهاي.

مصري، فقد ترفى زيور في مدارس الجزويت كما قلت لك، وتخرج عليهم وتخلق باخلاصهم. فاذا رأيت في طبعه سهولة وفي نفسه بساطة فذلك من شدة ماخيه من السكر الذي يخفي عليك ما في نفسه من خبث ودهاء.

وفي سنة أخرى جامعة ايضا هي شدة احترامه « لبريطنة » وعمله على ارضائها بكل الوسائل، فاعرف ان زيور رد في حياته طلبا « لبريطنة » مما كان حلمها في الناس، حتى لقد زعموا ان قضية مولانا العلامة الشيخ محمد نجيت بعد ما اعياء الكد والجهد وشدة الطلب والسعي وطول الوقوف بالابواب، والتردد بين مختلف الاحزاب، في سبيل وظيفة خالية عزم اخيرا على ليس القبة له لم يخفى في هذا الايام بمونة زيور على افتاء الديار وامشية الاسلام. ومولانا الشيخ نجيت، بوجه خاص لا يعدم الف قوتي من الشريعة، تحمل له هذه الذميمة.

قال السنيور موسوليني في حديث له مع مراسل صحيفة « البتي بايزيان » ان بولندا يجب ان تأخذ مكانا في مجلس عصبة الأمم في نفس الوقت مع لمانيا، لانه اذا سمح لمانيا وحدها، فتستمر على طلب امتيازات اخرى، وضرب لذلك مثلا انها قد تطلب اخلاء جزء من المناطق المحتلة كما توافق على منح بولندا كرسيا دائما في العصبة فيا بعد.

وشدد في ضرورة الاتحاد بين فرنسا وايطاليا لانه تهديد لمانيا، وبهذا يمكن مقابلة الكتلة الجرمانية البالغ عددها ثمانين مليوناً بكتلة لاتينية تقابلها في العدد. وصرح بأن الروح العسكرية الالمانية لم تنقر، وان طيراتها بنمو بشكل هائل لا يتفق والرغبة في الامان من المختلين والمختل بهم.

اجتمعت وزارة المعارف العمومية بمبلغ الامانات العمومية التي تقرر ان تنحيا للمدارس الحرة وتبلغ عشرة آلاف من الجنيهات. تقرر ان توزع على عدد كبير من المدارس الحرة.

وفي يوم ٧ مارس - وصل الوفد الألماني لذي عصبة الأمم إلى جنيف مؤلفا من ٢٤ عضوا تروا في ٥٥ غرفة في فندق مجاور لدار العصبة ودارت محادثات بين سير اوس-ستن تشمبرلن ومسيو بريان والسنيور شاوليا والدكتور ارنه وشي شترزمان ومسيو فاندرلده وكان الاجتماع سرا جدا، وعاد رئيس الجمهورية الفرنسية من ليون إلى باريس لاجتماع حل ربي للامانة الوزارية. واعلن في جنيف نيا بمباحثة السنيور موسوليني ووزير خارجية اليونان في امكان ابرام ميثاق ضمان لبلقان.

انتخب جلالة الملك معرض الازهار الذي اقامته جمعية فلاحية البساتين بالمعرض الزراعي الصناعي العام وطاف سراي الصناعات الالهية وبقية المعارض التي لم يتيسر لجلالته زيارتها في حلة الانتاج.

ارسلت وزارة المواصلات امس مذكرة إلى الوزارة بطلب اعتماد مبلغ ٥٠٠٠ جنية لانشاء مخزين بريف ٣٠ واطانة بريف ١٣ وتوسيع رصيف القنرات.

عاد بطريق الجو في الساعة الثانية و٥٠ دقيقة الطيار آلان كوكهام الذي جاء من نودره على طائرة واخترق بها افريقيا إلى السكاب. نشرت وكالة ملكة الحجاز وسلطنة نجد وملحقاتها بمصر البلاغ الآتي:

وردت البنا بريقة من حكومتنا تفيد ان الحكومة البريطانية والحكومة الفرنسية وحكومة السويد قد اعترفت رسميا بحضرة صاحب الجلالة عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود ملكا على الحجاز وسلطانا على نجد وملحقاتها وانه من المنتظر اعتراف باقي الحكومات قريبا.

وقررت الحكومة مبدئيا وقف قرار القومسيون الاداري ببلدية اسكندرية الخاص بفتح المستر جيمس كوتسورث وكيله

مصالحة الدولة، على انك اذا عاتبته على اسرافك الحكومة في عهده واجتذالها لاموال الدولة بهذا الاسلوب الفاحش اجابك من قوره « ان مصر غنية » Egypte est riche

ولقد تصرف في زيور باشا طيبة في القلب وسلامة في الخلق، ثم لقد يظهر لك فيه من السكر وتري في من انواع اندس ما يبعثه أخيت الشياطين. ولقد ذكروا انه كلما التي بسعدى انب قومه على اتفافهم مع « آلد اعدائهم » الاحرار المستورين، واذا اساب حرا دستورا قال له: كيف يصح ان تتحدوا مع اولئك « الجانين الخزيين »!

ولقد كان شديد الشكوى من نشأت وبسطة يده في كل مصالح الحكومة فاذا قيل له: وكيف لا تتكلم عن هذا وانت رئيس الحكومة بسط كفيه ورغم رأسه إلى السماء واجاب: وهل يستطيع احد ان يعمل شيئا فلما قيل نشأت من السراي جعل زيور يقبل على كل من يقية يتدح به انه الذي اخرج نشأت ووقى البلاد شره العظيم!

وقد يعرف عنه بعض الناس قلة الخبروم ذلك فان له صاحبا ورفيقا من رقباء الصبي هو ص بك غ وله ولد يطلب العلم في باريس فينبه في مفوضية باريس في وظيفة غير موجودة!

وعلى هذا الصديق دين لبشة الرسولين الافريقيين في مصر: وقد استهبط الرج فوسط في الامر مديقه زيور باشا الذي قصد الي روما في تجواله باوربا في العام الماضي، ومع انه يعرف عن دولته من انه خرج مدارس الجزويت واته اخذ عنهم الدماء والكروبيد غور النفس، فقد طلب مقابلة قداسة البابا نفسه وخطبه في الامر وسأله التخفيف من دين صاحبه والبابا احال على وزير خارجية الكاردينال جيساري، وبعد ان سمع هذامن رئيس وزراء مصر كل ما اراد ان يقول هر كتنه وقال له: Chi recevat paga: الى

من اخذ يجب ان يدفعه وكان على زيور باشا ان يعرف ذلك!

تلك بعض آثار هؤلاء الذين يدعونهم زيور باشا، فذا تملوا شخصا وبدوا لليون رجلا واحداً فذلك مصداق قول ابي نواس: وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم واحد وان اهل مصر لخدون زيور باشا كله بما لا يحصى من الجرائم على القضية الوطنية، وانهم ليمدون عليه منهم في اموال الدولة واستناره بمصالحها، وانهم ليحسبون عليه اتياره الال والافريقين والاصحاب والمجين وذوي ارحامهم يتناسب الدولة ومنافسها معها جهلوا ومهايدلت طابعهم واسفت خلافتهم، وقد يكون مجلس النواب مع هؤلاء الرجل شأن اذا اقبل يوم الحساب.

وان ظلما ان يؤخذ البري بجزيرة الآسم، وان عسفا ان يعاقب المظلوم بما اجرم الظالم، قد يكون الذي اقترف كل هذه الآثام هو كوع زيور باشا الايسر، او القسم الاسفل من (لند) او المنطقة الوسطي من فخذة البطني، او غيرها من تلك الكائنات التي تجمعت في هيكله العظيم، فاشان تلك الخبثات كلها تجر الي مواطن الانهزام، وتندب بنا ارتكب بعضها من الجرائم والآثام!

ان الحق والعدل ليقضيان بان يشكل مجلس النواب، انشاء الله، لجنة تقوم بعمل تحقيق في جسم صاحب الدولة فتسأل اعضاءه عنقوا عنقوا، وتحقق مع اشلائه شلوا شلوا، حتى يفرق منها بين الحسن والسبي، ولا يخلط في العذوبة بين الجرم والبري.

لعل المنو الوحيد المتطلع ببراهته من كل ما ارتكب من الآثام هو من زيور باشا فما احسبه شارك ولا دخل، في شيء من كل ما حصل!

فتت السلطات الي سوريا ورفق اخندي جيور المعروف باشرأكة في قضية الشيوعية التي فصل فيها القضاء اخرا. واعتزمت ان تقي غيره من قبض عليهم في هذين اليومين ومن لم يقبض عليهم بسدو بحوم حوهم الشبهات الشيوعية.

وفي يوم ١١ مارس - صادقت اللجنة السياسية في عصبة الأمم باجماع الاء على تقرير اللجنة الفرعية فبا يختص بدخول المانيا العصبة. وعين سر تشمبرلن مقروا للجمعية العمومية للعصبة. وترك « دي فاليرا » رئاسة البشر فين. وصادق مجلس عصبة الامر على الماهدة الانجليزية المراقبة متمما بذلك آخر الاجراء خاص باتفاق الوصل.

اجر صاحب السعادة الجنرال عبي الدين اشا وزير تركيا الفوض في مصر بعد ظهر اس من الاستانة على الباخرة فزاره وسيفل ان الاسكندرية في صباح يوم الاثنين وذلك لتفقد مهام منصبه الجديد.

اتصل بنا ان وزارة المعارف اعترمت اتفاق مع شركة من شركات التأمين على ان تولى موظفيها المديدين للتأمين للتعليم الاول على مايصوص عليهم الماش الذي لا يستطاع معاملهم الا بعقضي قانونه وقواعده.

احتفل باقتناع محكمة استئناف اسبوط الجديدة. ريلة وزير الحفانية وخطب معاليه ورئيس المحكمة والاستاذ ناشد حنا قتيب عاي اسبوط والاستاذ الكبير ابراهيم بك الملباوي مندوبا عن هابة المحامين بالقاهرة والتي ضيف بك قصيد.

اذاعت وزارة الاشغال بلاغا بوقف العمل في القز الملكي الذي وجد بالجيزة ووصفت بعض باه من التفائش المدهشة.

تقرر ان يسافر جلالة الملك من القاهرة يوم ٢٨ او ٢٩ مايو يقابل جلالة ملك الانجلز في لندن يوم ٧ يونيه ويسافر جلالة على الرحلة الى ترينتا منها الى لندن فيمضي اما قلية في إنجلترا ثم الى الحكومة الانجليزية ثم يسافر منها الى باريس فيمضي فيها اما ثم الى ايطاليا ومنها الى كنيسباد لنعبة اسابيع للملاج بها ومنها يعود لبلاده الى ايطاليا ثانية فيمضي فيها باقى المدة التي يترتب جلالته فيها خارج القطر وستستغرق هذه السياحة نحو اربعة شهور.

وقد علمنا ان زيادة حجة الملك لا إنجلترا ولنيرها زيارة غير رسمية سيتنبع ذلك ان جلالته قد لا يستصحب مع احدا من وزرائه كما ان مصاريف هذه السياحة ستكون على حساب الخزانة الملكية.

وقد تمت كل هذه الترتيبات قبل ان يهجر الاسراع في الانتخابات وفي فت كانت تنوي فيه وزارة زيور باشا تأخر الانتخابات الى اطريف القادم، وذلك ليس من المتحيل تأجيل ميداد هذه السجة للملكية يقولون ان من اسباب الاايخ خردة وصول جلالة الملك الى لندرمقبل مفادرة جلالة ملك الانجلز هذه المديت لمعينه في بلمورال ولكن ملك الانجلز لا لا لندرة عادة قبل ١٥ يولي.

نشرت الجريدة الرسمية امس المرسوم الخاص بالرسوم النسبية وهذا نصه بعد الفياحة: مادة ١ - تلني الفقرة (٤) من المادة الاولى من مرسوم التساوتن الصادر في ١٩٢٥ المشار اليه وم المتعلقة بالاحكام الصادرة في دعاوي الاسترداد المقادير مادة ٢ - على وزير المالية وقضائية تنفيذ هذا القانون كل فيما يخصه. وفي من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

الدكتور موريس خيم خرج جامعة ليون بفرنسا حكيمياثي مستنقي الانكليزية والبلهارسيا بينها ساقا اختصاصا في مجاري البول وامراض النساء العيادة بشارع عماد الدين حرق في الساعة ٤ - ٨ مساء.

یتلم الاستاذ الدكتور طه حسين

كما كنت ، أما أنت فقد اتقنت العرية اثنتان
وزمنها حتي ذلك لك فانت تستطيع ان تقول
اني ازهرى وانا لا استطيع ان اسهمك بالصف
في اللثة العرية . ولكن لكل شيء حداً .
فما رأيك في انك قد اتقنت العرية حتي لقد
تصرف في هذا الاتقان وتطعن من الالفاظ
والاساليب ما يصح ان تلب به لأنه أدنى الي
التقصير منه الي شيء آخر . صدقتي فانت ازهرى
في بعض الاحيان . وكم لي عليك من فضل
ايها الصديق العاق . ما زلت اعجب لثناك حتي
اصبحت شيخاً قحاً . وما زلت اعجب طبعك
لثناك حتي قمت لنا في هذه الايام كتاباً
رشيقاً اتيقاه فهرست وعنوان وله « خطأ
وصواب » اظن انك كنت تعني بهذين
الامرئين لو لان سديك الازهرى كان يكون

ومعاً يكن من شيء. فقلت اكره نشرك
هذا الفصل في كتابك فقد اعدت قرأته في
هدوء وهدمت منه اى أسأت اليك في السنة
الماضية وهدمت من هذه الاساءة قد اذنتك حقاً
وهضمت منه اى مديون لك بمحو هذه
الاساءة وقد سحلت انت على هذه اللهمة فصنيت
كتابك الاخير، فكن راضياً مسروراً فاني
مستدرك اليك محاسني ان يكون قد اذاك في السنة
الماضية.

وحدثني بعد هذا عن نفسك . أمن الانس
انت أم بن الحن ؟ وهل تقدر حقاً هذه
الجهود المنيعة الخاصة التي بذلتها منذ تناولت
اللمع واخذت تكتب جادا مرة ومارزا خائري،
وهل تقدر حقاً هذه التبرعات الجلوة التي أنبتها
تلك الجهود ؟ أما انك ان قدرت جهودك
ومراتها لخلق ان تكبر وتزهر في الكبرياء
وان تقضي وتقتل في الطغيان، فقد بليت من ذلك
ما لم ينله الا قليل جدا من الذين يتباطون
في التكتل في الشرق اثناء هذا العصر الحديث.
ولكني اراك هادئاً مطمئناً متواضعاً قائل
ببسي اجسادك في هذا التواضع لم مازح ؟
أمتواضع اذ حقاً أم متكفأ انت للتواضع ؟
ولست اتفق عليك اى اهتمك حيناً
بما فيه التكلف وذلك حين قرأت عنوان

شيء واحد آخذك به وازعم انك قد اضطررت اليه اضطراراً ، اضطررت اليه تلك الظروف التي اغضبتك على صديقك في السنة الماضية . ولست اشك في انك زاستأنت نفسك التفكير فيه لعلك عما كتبت . تريد ان ادلك عليه ؟ ما اظن . فقد فطنته ولكنني مضطري ان اذل القارئ عليه ، فلكل كتب مهما بلغ من القوة والثبات على الرأي الحق في ان يناقض نفسه احياناً وقد ناقضت نفسك . فانت حين تقدم كتاب الراي من أشد الناس سطحا على القديم ومقتنا لاسباب الرافضي وحقا على هذا النوع من التساليف ، ولكن لا امر ما كتبت خواطر في النقد فقيرت وأبك في هذا الموضوع تغييراً لا يكاد يحس ولكنه تغيير احسسته انا واحسه غيري ايضا وبحه كل من يتأثر هذين الفصلين وبحه انت فكرهه من غير شك . ليس كذلك ؟ كن صادقا وانس السنة الماضية فقد نسيتها انا ايضا ولا حظ اني اقر في غير تحفظ على نقدك للرافضي ونقدك لبرجي زيدان ولكني اخافك واخافك في عنف حول خواطرك في النقد هذه ، فأنت من الذين يرون اشارة النقد الموضوعي على النقد الذاتي وما انت من الذين ينكرون شخصيتهم الفنية الى حيث يقيدونها بهذه القيود الثقيلة العقيمة التي تجعل الادب جدبا جافا اقرب الى العلوم الرياضية منه الى اي شيء آخر ، وما انت من الذين يلتصمون بالجمال الفني عند مصطفي صادق الرافضي ، وما انت من الذين يصطنعون تسمية اشتين في الادب ، ولا انت من الذين يرون ان التسلل الادبي الأعمى يمكن ان يتقدم بالقياس الى كاتب واحده شخصية واحدة . لست من هؤلاء . ولست ترى حقا كل ما تشتمل عليه خواطرك في النقد وانما كنت ترى هذا الملم كتبت هذا الفصل . أولية كتبت هذا الفصل فاما مثلك الا على فهو هذا الذي رصمته فاقنته رسمه حين ذكرت القديم والجديد حين عرضت للادب القومي ، حين اردت ان تطبق نظريتك الادبية فوسفت الآثار واسطعنت فن القصص واسطعنت فن الحوار ايضا ، حين اردت ان تقدم انا تولد فرانس . في هذه الفصول كلها يظهر مثلك الا على في الادب وهو مثل الا على الذي يلتهنا مماً وجاهداً في سبيله مماً وسطليه ونجاهد في سبيله مماً ايضا ، هذا التل الا على عذاف لا ذهبت اليه حين كتبت خواطرك في النقد . تريد ان تصف نفسك وان تصفي ؟ دع لي هذا التصل ، ازل لي عنه فشلك لا يلام شكك ، ما انت منه ولا هو منك .

مضت خمسة عشر يوما لم ارفعها الا امر برفال
في جسر ربتها . وقد اغلقت الكوخ ، واحتجني
وعاء الزهر التي كان يزين النافذة ، وشهدت
الغالب قد تخادون ان يفل ما واحدت ؟ هل مرضت
الامر ورفال ؟ هل ماتت ؟ ام اي مأساة حدثت
سألت جباري وهو جنتان شيخ كان يجتمعني
على طول الشاطئ .
فاجابني : كيف ؟ الا تمل ؟ لقد اخذوها ! .. وهي
في دار المجانين
ثم قال اذ ادبرت الدهشة عما سمعت :
آه .. الا تمل ؟ ان العمدة يطعم منذ زمن الي

فلبنت برهة على شاطئ البحر ... وهبت
على كآبة رامة من تلك الجزيرة التي تواجهني
وذلك الكوخ الصامت ، وذلك الجبان الشبح
الفسكر الذي ابتعد عني يطعم يسير مقوسا
مرتجفا ، وما زلت اذكر عبارته تدوي في اذني
كأعماهي صدي خاله للألام البشرية
وصدي خالدا لسوء الفهم البشري — ما زلت
ردد عبارته :
ا يوجد قمة بشر لا تفهمهم جيدا ، وهذا
كل مافي الامر
« لاكتاف ميرابو »
« ترجمها : ع »

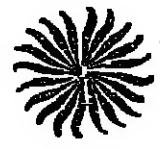
ولست احاول بهذا ان امس «بسيكولوجية»
أهل الاسكندرية . . لكنى اريد ان اقرر
ان الاسكندرانيين مذورون في اغتنام فرصة
كل عطلة لينطلقوا يبحون عن ملاء تؤنسهم
من وشحة وهبون عليهم ما يلاقونه طول عامهم
من شجر ومال في العمل وفي الحياة . ذلك ان
هذه الاسكندرية الجلية التي كانت في التاريخ
القديم مشرق الحضارة الرومانية واليونانية والتي
تحتوى من الآثار اشياء غير قليلة على اعظم
جانب من الاعمى التاريخية والفنية . والتي كان
لها في التاريخ القديم ملامعها وماسرحها وانديتها
هذه الاسكندرية لا يجد الوطنى التقيم بها الاكل
ضجر وملال . . ليس يجد الا القهاوى والا
البارات ثم اية قهاوى واية بارات . قهاوى وبارات
جافة لا يسمع فيها معنى ولا تسمع موسيقى
ولا تمنع فيها الطرف براقصات وراقصين .
ذلك ان المجلس البلدى فرض على كل نوع من هذه
الفنون الطرية الشجيرة المنشة ضرائب لا قبل
للناس ولا لمحبا القهاوى والبارات بدفعها .
أصحاب البارات والقهاوى في الاسكندرية
منفردون بضررائب لا يعرفها زملاؤهم في مائت القطر
فلولس لهم اذا هم فكروا فيما يشق الزاين
ويحببهم . فهم ان جاءوا بموسيقى وأوا رجال
البلدية مطبقين عليهم من كل جانب يقاضونهم
ضريبة الموسيقى عن كل ذبون . والويل لهم اذا
هم تركوا زوين او اربعة هزتهم نشوة الخمر
ققاموا يتخاصرون ، عندئذ يطبق على المحل
رجال البلدية ويأخذون «ترايس» الاواب
على الزاين الذين قد لا يكون معظمهم رأى او
شعر بالراقصين . لكنهم جميعا يجب ان يدفعوا
ضريبة الرقص ويجب ان تنهى المسالة «بجناية»
يتفرق بها الزاين اجمون هارين من
«الضريبة» . وهم في يهربون من الضريبة
يهربون أيضا من دفع الحساب
فانت ترى من هذا الوصف الصغير ان
القهوة والبار اصبحا مؤلما مؤلما والضرجران
صاحب القهوة والبار اصبح مضطرا . أن يكون
كامل كتاب . تهزك النشوة للرقص فاذا انت
قبل ان تخاصر قد خاسرتك الجرسونات رجونك
الا تنقل حتى لاتمرض المحل «لسطو» البلدية
فان اصرت فليس يبيدا ان تعرض
لاهانة الطرد .
وكنتا نجلو في مكان سحيق من قهوة
هليوبوليس الى صدقينا الشيخ احمد الى على امين
الكنيسة البلدية يطربنا بصوته الرخم . فقع اننا
في مكان من القهوة سحيق . ومع ان الاستاذ
شئين يصوته لا يطلقه خمس دقائق حتى يتمشي
بعد ذلك على «المزات» نصف ساعة مع ان
غناؤه من طبقة «ارضية» بحيث تضطر ونحن
اربعة او خمسة ان نرفع له آذاننا بكل قوة
كان صاحب القهوة والجرسونات يقاطعوننا
بين وقت وآخر رجوننا الا ننتي فقد
لا يضمنون أن نهزنا الطرب فترقص فيأخذنا
وايامم باللايب زبانية البلدية النلاظ
هذه هي حال الاسكندرية المسكينة من
حيث اللاهي ، أما من حيث السارح فقد قضى
هدم تياروز زينا منذ أكثر من خمسة عشر
عاما على كل ما كان لها من مسرح .
فاعنونا واعنونا الاسكندرانيين ههنا
الاسبوع . وموعدا للتحدث في شئونهم
بإفاضة الاسبوع القبل
(السياسة الاسبوعية) واعنونا «مندوبنا
الخاص» فانه أهل الاسكندرية قضى اسبوعه
بالمرض .

الحجوة

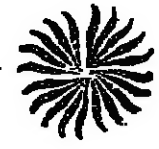
فلبنت برهة على شاطئ البحر ... وهبت
على كآبة رامة من تلك الجزيرة التي تواجهني
وذلك الكوخ الصامت ، وذلك الجبان الشبح
الفسكر الذي ابتعد عني يطعم يسير مقوسا
مرتجفا ، وما زلت اذكر عبارته تدوي في اذني
كأعماهي صدي خاله للألام البشرية
وصدي خالدا لسوء الفهم البشري — ما زلت
ردد عبارته :
ا يوجد قمة بشر لا تفهمهم جيدا ، وهذا
كل مافي الامر
« لاكتاف ميرابو »
« ترجمها : ع »

مضت خمسة عشر يوما لم ارفعها الا امر برفال
في جسر ربتها . وقد اغلقت الكوخ ، واحتجني
وعاء الزهر التي كان يزين النافذة ، وشهدت
الغالب قد تخادون ان يفل ما واحدت ؟ هل مرضت
الامر ورفال ؟ هل ماتت ؟ ام اي مأساة حدثت
سألت جباري وهو جنتان شيخ كان يجتمعني
على طول الشاطئ .
فاجابني : كيف ؟ الا تمل ؟ لقد اخذوها ! .. وهي
في دار المجانين
ثم قال اذ ادبرت الدهشة عما سمعت :
آه .. الا تمل ؟ ان العمدة يطعم منذ زمن الي

لا يضمنون أن ههنا الطرب تفرص فيأخذنا
وايام بالتلايب زبانية البلدية النلاظ
هذه هي حال الاسكندرية السكينة من
حيث اللاهي، أما من حيث السارح فقد قضى
هدم تياترو زرتيا منذ أكثر من خمسة عشر
عاما على كل ما كان لها من مسرح .
فاعزونا واعزروا الاسكندريين ههنا
الاسبوع . وموعدها لتحدث في شئونهم
بافاضة الاسبوع القبل
(السياسة الاسبوعية) واعزروا «مندوبنا
الخاص» فانه ههنا الاسكندرية تقضي اسبوعه
بالعرض .



صحيفة علمية



الحیوانات الغارية

لمحاضرة الدكتور محمد ولي أستاذ علم الحيوان بكلية العلوم بالجامعة المصرية

كيفية حياتها - أطوارها - خواصها - اكتشاف أول حيوان غاري - أثر الحرارة فيها - أنواعها - أثر الضوء فيها - تكوينها - مشاهدات بعض العلماء

يطلق هذا الاسم على الحيوانات التي تعيش في الكهوف والغارات والتجاويف الطبيعية أو غير الطبيعية التي لا يصل ضوء النهار إليها والطبيعة منها مثل تشققات الصخور في جوف الأرض وما يتجمع من المياه في باطنها. وغير الطبيعة مثل الداليز والسرايب التي شيدتها يد الإنسان تحت الأرض لغايات شتى لاداعي لها والتي تتمتع بضوء النهار.

فكل الحيوانات التي تعيش في هذه الأماكن المختلفة طول حياتها محرومة من ضوء الشمس ومن نور النهار. وهذا الوسط الخاص يحدث في هذه الحيوانات تطورات في أجسامها وتغيرات في حواسها وأوتانها جعلها تتأقلم مع الأنواع المختلفة لها والتي تتمتع بضوء النهار.

أما ما يعيش من الحيوانات في الظلام عيشة متقطعة كأن يدخل النار مدة ويخرج منه مدة أخرى فإنه لا تشاهد فيه هذه التطورات السابقة الذكر إلا بشكل غير محسوس.

وبما أن الحرمان من الضوء أو العيش في الظلام هو العامل الحاسم في تطور هذه الحيوانات الغارية كان نفس التطور يشاهد في الحيوانات التي تعيش في عميق البحار أي في المناطق التي لا يصل إليها الضوء نظراً لعدمه عن اختراق طبقات الماء الكثيفة فالحيوانات الغارية إذن هي الحيوانات التي تعيش طول حياتها في الظلام بعيدة عن كل ضوء سواء كان عيشها هذا في وسط طبيعي كالكهوف والغارات ويقع الماء الغائرة في

الحيوانات ازدياد في طول الجسم وتقصان في عرشه إذا قارناها بما يشابهها من الحيوانات المائسة في الضوء وربما كانت غاية هذا التطور تسهيل سير هذه الحيوانات في الشقوق المظلمة بين صخور الكهوف والغارات.

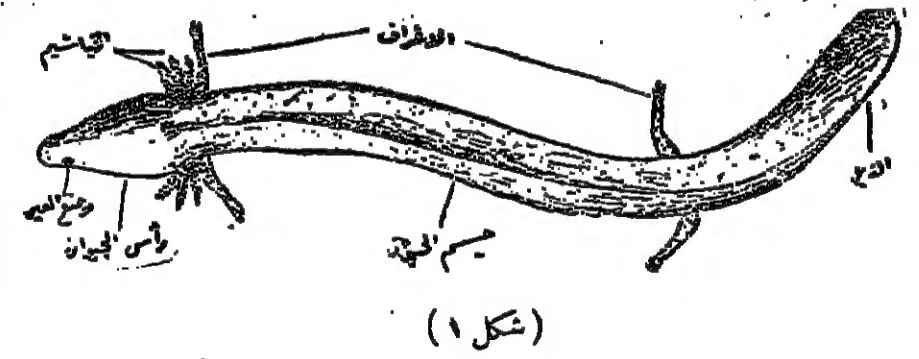
خاصة - الحيوانات الغارية سريعة التأثير بتغيرات الحرارة الخارجية أي أنها تنفعل انفعالا واضحا إذا وضعت في وسط يختلف اختلافا بسيطا في حرارته عن الوسط التي كانت تعيش فيه. أما ما يعيش من شبيهة هذه الحيوانات في الضوء فلا يظهر عليه أدنى انفعال لئلا هذا التأثير البسيط في الحرارة الخارجية وربما كانت سبب هذه الحساسية الخاصة لتغير حرارة الوسط أن هذه الحيوانات اعتادت على وسط لا تتغير حرارته نظراً لبعده عن المؤثرات الجوية فقل ارتقاء في الحرارة أو انخفاض فيها يحدث في هذه الحيوانات انفعالات لا تشاهد في الحيوانات المتمتعة بالضوء لما اعتادت عليه من تحمل التغيرات الجوية.

وتشمل الحيوانات الغارية أنواعا من كثير من اقسام المملكة الحيوانية فيها الحيوانات البسيطة (المركبة من خلية واحدة) ومنها انواع من الحيوانات «الرخوة» كالاصداف والقواقع ومنها انواع من الحيوانات «القشرية» كالجفري الذي سبق الكلام عليه. ومنها انواع من الحشرات والفاوانج والاسماك ولم يتأكد الباحثون حتى الآن من وجود حيوانات زاحفة (كالثعابين والسحالي) ضمن الحيوانات الغارية. ومنها نوع واحد من الحيوانات الثديية وهو فأر اسمه «نيوتوما» اكتشف سنة ١٩١٨ (انظر شكل ٣) ولم يوجد حيوان ثديي غيره



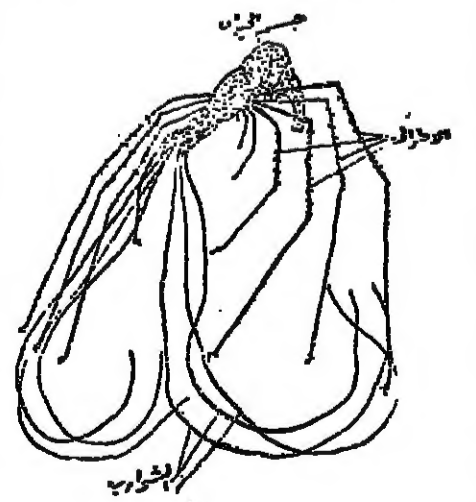
(شكل ٣)

وهذا الفأر أعني ونما عن وجود عينيه ولكنهما عيناان ضاربتان فقدتا الوظيفة التي تقومان بها في الحيوانات الباصرة القريبة من هذا النور. وهذه العاهة زراعية في هذا الفأر أي أن ذوقه لا يتغير كذا لا يغير وانها وحاسة سمه دقيقة جدا أي أنه يتأثر من أصوات تكاد لا تذكر وحاسة اللمس عنده متنبهة جدا حتى أنك إذا لمست خنثيا شعر رأسه أو أحد شواربه سحنا من نومه متدبرا ولتبادل الآن هل ظلام الكهوف المظلم ظلام مطلق لا يحتوي على أي نوع من الأشعة أو أن هناك أنواعا من الأشعة لا تتركب من عين الإنسان ولكن تشع بها الحيوانات الغارية بطرق من الحساسية يجعلها تماما. وبما يجعل هذا الرأي واجبا لمشاهدة الدكتور «جوستاف ليون» من أن كثيرا من الحيوانات يتشبع من جسمها أشعة من نوع الأشعة التي توجد في «الطيف الشمسي» بعد الحراء منه (والتي تسمى بالأشعة تحت الحمراء) وهذه الأشعة لا تتركب من العين الإنسان ويرجع أدراكها بالحيوانات الغارية ويؤكد هذه الأرجحية أن أثقل يدرك الأشعة «فوق البنفسجية» من الطيف الشمسي ولا تتركب العين الإنسانية. ولا يخفى أن الطيف الشمسي هو مجموع الألوان (الوان قوس قزح) التي تنتج من تحليل ضوء الشمس الأبيض وأنه مكون من جزء تبصره العين يتد من الأحمر حتى البنفسجي ومن جزئين لا تتركبهما العين وهما ما يسمى «تحت الأحمر» وهو يحتوي على



(شكل ١)

ثانيا - كبر أعضاء اللس والشم والسمع عندها أي صوت



(شكل ٢)

يعيش في المحيط على بعد ٨٥٠ مترا من سطحه ويرى فيه بوضوح تام استطالة الاطراف والشوارب الى حد عظيم

ثالثا - فقدان المواد اللونية للجلد والشعر والعين وهذه المواد تتراوح في نوعها بين اللون الأحمر واللون الأسود في اغلب الحالات. ولا نعدم هذه المواد في الجلد والشعر والاحدا ب والعين أو العيون نرى ان الحيوانات الغارية تكاد تكون عديمة اللون أي أنه يصعب على المشاهد لها ان يصفها بوصف لوني معين

رابعا - يشاهد في كثير من هذه

حيوان بها عن نظره الضعيف أو القصور في إرشاده إلى ما يحيط به من الأشياء أو الحيوانات الأخرى فيجب عليها ما هو دأرا أو... ليه وتجهزها نحو ما يصلح لغنائها أو لقره. فكما أن القمل يتشدد في الظلام المظلم بحساسية شديدة كذلك الحيوانات الغارية - تبدأ في ليلا الدائم بأطرافها وشواربها. ولذلك يشاهد ان أطراف هذه الحيوانات وشواربها خالط الى درجة لا مثيل لها فيا يشابهها من الحيوانات التي تعيش على سطح الأرض أو في الماء الضاء فيتيسر إذن على الحيوان ان يحس الوسط المحيط به بهذه الشوارب والأطراف الطويلة وان يمشي نوما ما يوحى الا بصاري نظيره مما يعيش في الوسط الضاء وهذه الملاحظة تحقق مبدأ «توازن الأعضاء» الذي ذل به العلامة «جوفروا سانت هيلير» وخلاصته ان جميع أعضاء الجسم الحيواني يؤثر بعضها في بعض بواسطة الاعصاب والواد المختلفة التي يحتوي الدم عنها فيحدث من ذلك قتادل بين حجم الأعضاء المختلفة وقوتها فاذا ضعف عضو من الأعضاء أو ضعف تضخم أعضاء أخرى حتى يستعاض الحيوان بهذه الأعضاء للتضخيم ما فقد من الشاربع ويصور العضو الأول قانون «توازن الأعضاء» هذا واضح حل في حالة الحيوانات الغارية. والشوارب في هذه الحيوانات هي أهم أعضاء اللس والشم أما السمع فله أعضاء خاصة توجد في مقدم جسم الحيوان يتضخم أيضا وتضم حساسيتها أكبر ولذلك كانت هذه الحيوانات شديدة الحروب سرعة

الانسان والقردة الكبيرة

حول اكتشاف هجعة في تانجيس

التي المير اوركيت عاهرة في كلية الجراحين الملكية ببلندره فشرح العلاقة التي اوجدها اكتشاف الهجعة التي استخرجت من الحفر في جنوب أفريقيا بالنظريات المتداولة عن اصل الانسان والقردة، ثم لخص آخر آراء علماء التشريح في أوروبا عن هذا الاكتشاف المبني على أحدث الأدلة. وقال أنه من المؤكد الآن ان هذه الهجعة هي هجعة قرد من نوع - الاثريود - الذي كان ابن عم للشامبازي والنورولا الأدنى الشكل من قردة أفريقيا، وان الرأي الأول الذي استند اليه الاستاذ دارت من الاكتشاف قد دل على وجود فصيلة من الخنثوات البائدة التي كانت تحتل مركزا بين الجنس البشري - والاثريود - لا يمكن الاخذ به الآن. وان الأدلة الجيولوجية - على طبقات الأرض وتكوينها - التي قدمها الاستاذ بوج أظهرت جليا ان الهجعة كانت مدفونة في جوف من الحجر الجيري طول مدة العهد البليستوسيني «حيث كانت أشكال النوع الأدنى الأولي منتشرة في كل اجزاء الكون» وان الاكتشاف عظيم الاهمية بالنسبة للنور الذي يلقى له عن أصل نشأة الانسان، ولكن عن تاريخ أدنى العائلات القريبة من الانسان وهي - الاثريود - الأفريقية الكبيرة. والي الآن فان معلوماتنا لدينا من الأدلة القائمة على ما هو موجود من بقايا صغيرة لهذه الحيوانات كالذات أو الاستاث - ولكن الآن قد وفق الاستاذ - دارت - الى اظهار تفاصيل مثقلة بالفاك والانتف والاسنان والهجعة وأيضا بعض تفاصيل عن تركيب المخ، حتى يمكننا ان نصل بزيادة في التأكد عن الطبيعة الحقيقية لقردود - التانجيس - وقد اقتنع من تحليل الهجعة التي ركب عليها جنسيته أنه كان يماثل الشامبازي والنورولا في بعض أجزائه. وكان فريدي نوعه في بقبها. أما عن حجمه فقد كان أكبر من حجم الشامبازي الذي يماثله في العمر، ولكنه أقل من النورولا وهو في الرابعة من عمره. ولهذا القرد المكتشف منق ورأس طويلتان وضيقتان وكان لكل القرد والي من نوع - الاثريود - التي وجدت أخاخ وروس أو سموا وأقرب إلى الاستدارة من الآخرين وان التغيرات التي تطرأ على النورولا من مرور الزمن تترك أرواها. أما الشامبازي فإنه يحفظ منظر شبابه دائما

وكان لقابلية الانسان في حفظ مظهر شبوبته في كل أطوار حياته أثر كبير في نشوء الجنس البشري. وقد ظهر بعض من هذه القابلية في هجعة هؤلاء القردة - التانجيس - ثبت أنه كان مقدرا لها ان تتطور خلال عدة درجات حتى تصل الى الصورة التي استقر عليها - الاثريود.

وعند موته تكون أول انيابه الفرنسية على وشك ان تبرز من افقة، بينما استأن الرضاعة كانت صغيرة كما هو الحال في النورولا الصغيرة. الا ان الأضراس الدائمة كانت كبيرة الحجم، فقد كانت أكبر بكثير مما هي عليه في الشامبازي وتماثل في الحجم استأن النورولا. وفي حجم الفك لا يدان - التانجيس - كان يفوق الشامبازي

ومن أهم النتائج الفسورة للمثل التي دلنا عليها هذا الاكتشاف حديثا الى ما كان عليه الطمس والجو والنباتات في جنوب أفريقيا في العصر - البليستوسيني - ومع ان القردة البادية - البايون - كان يمكنها العيش في قفار - بقشوانا لاند - وان تتنذي بما تضر عليه من اليابس والجفاف فلا يمكننا ان ندرك كيف كان يتسنى - للاثريود -

أشعة فلها بما فيها من الحرارة وما يسمى «فوق البنفسجي» وهو يحتوي على أشعة فلها بما فيها من التأثير الكيميائي وما يشاهد ان الحيوانات الغارية المعياء لها حساسية خاصة للضوء ربما كان مركزها جلدها فالحيوان المسمى «بروتوس» الذي سبق ذكره والذي لا يملك عينا باصرة يولي الادبار اذا اضئ الكهف الذي يسكن فيه ولا بد أن يريد ان يصطاده أن يضع له الطعم المناسب للاستيلاء عليه في الظلام المظلم. وشاهد كل من زار الكهوف المظلمة ان الاضاءة بالمجربوم (لاخذ صورة فتوغرافية مثلا) تحت انذارا وهروبا في كل الحيوانات المعياء التي تسكن هذه الكهوف وما يجعل الحساسية الجلية للضوء راجعة عندهذه الحيوانات ما هو هدف في دودة الأرض (وهي لا تبصر الضوء) من انفعالها اذ توجه الى جلدنا شاعمة من الضوء الأبيض وقد لاحظ العلامة «دروين» هذه الخاصية من زمن طويل

من أين أتت هذه الحيوانات الغارية؟ أتكونت في مكانها لمهاجرة أو هربت واختفت في الكهوف لأسباب مختلفة بمان كانت غائصة في الجو الضاء؟ وينبغي على الظن ان الحيوانات الغارية وصلت الى الغارات مع المياه التي تسرب إليها بواسطة ما بين الصخور والاحجار من الشقوق. والمشاهدات التي ترجح هذا الرأي كثيرة منها:

أولا - ان الحيوانات الغارية كلها صغيرة الحجم ولا يوجد فيها كبير الحجم لأنه لا يمكنه ان يصل الى داخل الكهوف لضيق شقوق الصخور عليه

ثانيا - ان أغلب الحيوانات الغارية من ذوات الدم البارد (كالحيوانات الرخوة والاصداف والخنثاء) وكذا تعيش في الوسط الذي يتجوى على بقع من الماء لأنها تضي حياتها كلها أجزءا كبير أمثاليه ذللاقة بين أغلب الحيوانات الغارية والماء علاقة متينة

ثالثا - أما الحيوانات التي لا تعيش في الماء كالحسالي وكثير من الثعابين وكالطيور فلا يشاهد منها مثل واحد حتى الآن ضمن الحيوانات الغارية وسبق القول بأنه لا يوجد في الكهوف من الحيوانات الثديية الا ذاك الفأر الذي سبق الكلام عليه

فكل الحيوانات ذات الدم الحار مثل الطيور والحيوانات الثديية التي لا يعيش أغلبها في الماء العذب والتي يتنصر عليها حتى اذا وجدت فيه الصدفة ان تصل الى الكهوف المظلمة لضيق شقوق الصخور على ان تتركها. ثم كل هذه الحيوانات لا يوجد منها من الحيوانات الغارية الا الفأر «نيوتوما»

رابعا - شاهد العالم «بني» في بلجيكا و«فيري» في فرنسا في بعض الكهوف التي كانت تحت حديثا والتي لا يوجد بها أدنى اتصال بالوسط الخارجي بواسطة شقوق في صخورها ان هذه الكهوف عند فتحها ما كانت تحوي أي حيوان ولم تظهر الحيوانات فيها الا بعد اكتشافها وتحتها

خاصا - شاهد العلامة «راكوفسكا» في الجراز ان الكهوف التي لا رطوبة بها لا تحوي حيوانات اسلا وهذا مما يرجح أيضا الرأي القائل ببلالة الحيوانات الغارية بالوسط المائي ولما وصلت الحيوانات من الوسط الخارجي الى داخل الكهوف المظلمة ولم تتمكن من الخروج منها حصل فيها أحد أمرين اما أنها لم تتحمل السمك في هذا الوسط الجديد فهلكت واما أنها تمردت عليه وداثت فيه فعمل فيها بمرور السنين هذه التطورات التي سبق شرحها فبنت جلدتها وطالت أطرافها وشواربها وضربت عيناها وقلقت قوة ابصارها وذهبت كلية ذسبحت حيوانات متغايرة لشبهها في الوسط الخارجي ولكن القرابة بينهما لا شك فيها.

الدكتور محمد ولي

تطعيم جديد

للقاح من السل

اذيع في صيف سنة ١٩٢٤ ان الدكتور كاليب وزه لاه الاطباء في معهد باستور وبهم جيران ونيجرو وكيفية قد اكتشفوا تطعما قايما من السل سمى تطعيم كاليب جيران. ومنذ ان عرض الدكتور كاليب على الاكاديمية الطبية نتائج تجاربه في الاطفال المولودين حديثا وهي التي قام بها بعد ان لبث اعواما يجري التجارب الدقيقة في الحيوانات وكانت نتيجتها ان احدا لم يمت بالسل من الاطفال الذين طعموا أثناء التجارب الأولى سنة ١٩٢١ وسنة ١٩٢٢ وقد ذكر الدكتور كاليب في تقريره ما يأتي:

لقد استطعنا في سنة ١٩٢٥ ان نراقب الحالة الصحية لاربعة وتسعين من أولئك الاطفال ممن كانوا في باريس او في الأقاليم فكلهم ينمو بنوا طبيعيا وفي صحة جيدة مع ان منهم سبعة عشر ولدا من امهات مصابات بالسل من الثلاثي بينهم. وقد طلب كثير من الاطباء تطعيم كاليب جيران لاستعماله في معالجة مرضاهم فرجو انهم ان يؤثروا استعماله في معالجة الاطفال المولودين حديثا من امهات مصابات وبالاخص من يعرضون الى العدوى في الاماكن المائلة

وقد طعم من اول يولي سنة ١٩٢٤ الى اول يناير سنة ١٩٢٥ - ٥١٨٣ طفلا من المولودين حديثا بالتطعيم الذي جهز في معهد باستور. ولم يحدث أثناء ذلك حادث. وقد استطعنا ان نرقب حالة ١٣١٧ طفلا عمرهم بين ستة اشهر وخمسة عشر شهرا.

ونسبة الوفاة بين الاطفال الذين لم يطعموا والذين ولدوا وبقوا في وسط عائلي مسؤول ببلغم الا ان نحو ٢٥ في المائة وبمراقبة طبية وقد تبين هذه النسبة الى ٢٢ في المائة طبقا للاحصاءات الرسمية. اما اطفالنا الذين طعمناهم فقد مات منهم ٧٢ في المائة بأمراض لا علاقة لها بالسل و٧٠ من المائة بأمراض يشبه في أنها سل. وعلى ذلك فالنظر انه يجب ان نعتبر ان مناعة المولودين حديثا بواسطة تطعيم كاليب جيران تتفحقية ٩٣ في المائة من الاطفال الذين يموتون بدونه السل في العام الأول من عمرهم

هذا وقد أجريت تجارب أخرى في بلاد أخرى، فقد طعم الطبيبان البلجيكيان مالفوز وفان بندن ١٩٧ صبيا، وطعم في ذكر (السنغال) ٢١٦ من الاطفال الوطنيين. وكذلك دون حادثا وفي الصين الهندية طعم معهد باستور في سيجون ٣٣٥١ طفلا من الوطنيين. واستكن مراقبة الطممين ظم يحدث أقل حادث ولم يحث أحد من الأباء

والظاهر ان مناعة هذا التطعيم تستمر من خمسة عشر شهرا الى ثمانية عشر. ولا ريب ان هناك فائدة في تجديد التطعيم في نهاية العام الأول والعام الثالث وعلمية التطعيم في منتهى البساطة حيث يمكن ابتلاع اللثة المنظمة من اللحم. وهذا اختصار كبير للم لا نستطيع ان نسرير قوتنا فيه، بيد ان القردة للسنطية هي التي سوف تستفيد من اختراع الدكتور كاليب متى قرر تطعيم الاطفال في الاشهر الأولى تقريبا عاما مقظا

عقلية الثورة الفرنسية

تحليل وتأملات

قد لا نجد في صفحات التاريخ واقتلاعات الحاشية : حدثاً أعظم في تاريخه ، وأبعد أثراً في مصائر الانسانية من الثورة الفرنسية الكبرى . إن ظهور التصارانية ، وسقوط رومة ، وظهور الإسلام وغيرها من الحوادث النظام ذات الآثار السميكة في سير المجتمع البشري لم تكن عملة شاملة في نتائجها كالثورة الفرنسية ، فقد لبثت التصارانية قروناً تصارع الوتيرة في إطفاء الثورة الرومانية المخبرة . ثم وقعت في طهرها هناك حتى حملها جاليلس التحقيق إلى العالم الجديد ، وارتد الإسلام إلى اعتناقه أمام أسوار القسطنطينية وفي سهل تور ، وأسفر سقوط رومة عن قيام دول جديدة خيصة على اقتراض الدولة الرومانية القديمة تخضع في بدايتها لنظام التنظيم الروماني . أما الثورة الفرنسية فلم تعرف في مبادئها وغاياتها حدوداً جغرافية ، ولم تحاطب أبناء دين أو جنس معين ، بل وجهت رسالتها إلى جميع الأمم ، إلى العالم بأسره ، واعتنقتها شعوب الأرض كافة . وأصبحت مذهب الأجيال دينا اجتماعيا سياسيا للانسانية بأسرها . وإذا كانت آثار الثورة الفرنسية عامة شاملة ، وإذا كانت عملة أبدية فذلك لأنها قامت على التناهي في السمة الخالدة التي ما فتئت الانسانية تشدها وتجاهد في تحقيقها منذ ان انتظمت إلى مجتمعات منظمة . ألم يكن شعار الثورة الفرنسية احترام حقوق الانسان ، وتقديس الحريات جميعها ، وتحقيق المساواة والعدالة بين جميع الناس ؟ ثم أليست هذه مبادئ الانسانية الخالدة التي لم تظفر بأخادها أهواء الاستبداد مدي التورن ؟

ليست الثورة الفرنسية كمظهر الثورات نتيجة لقوامل وأسباب ملوثة معينة أدت فوراً إلى انفجارها وأنها هي ثمرة عقلية معينة كانت تضطرب بها أذهان الشعب الفرنسي قبل نشوبها بصورة مبدئية ، فلو تكن الأسباب المادية التي أدت إلى استثناء الطبقات المأمة ، وتزعاجها مع البلاط ، وانفاس الجمعية الوطنية ، وعزل نكر وسقوط الباستيل هي التي أدت إلى إعلان حقوق الانسان ووضع الدستور وإنشاء المؤتمر الوطني وإلغاء الملكية وإعلان الجمهورية ، وإبادة النظم القديمة على كل نحو وأروعه . هذه العقلية التي ابتدأت تختم في أذهان الشعب ببطء منذ اشتد صف البلاط ، واستفحل جور النبلاء ورجال الدين أخذت تضطرب وتضطرب أمام المبادئ الجديدة التي حملها إليها فلسفة القرن الثامن عشر ، وكيف لا تضطرب عقلية انضمتها نظام القرون أمام مبادئ تنادي بالطرح على نظم استبدت عقول بني الانسان وأرواحهم وجعلت من سوادهم متاعاً لأفراد ممتازين ، وطوائف منعمة حرفة ، ودفعتهم إلى اغلال أكلة والأحقاق ؟ كان طبيعياً أن تصد هذه العقلية المأتمنة منذ انفجارها إلى أن نكح صروح هذه النظم البنيضة وأن تقو بالتقابل جوهرى كامل . وقد علمت الثورة الفرنسية على إدراك هذه الغاية المزدوجة وفازت بتحقيقها بأوسع مدى ، فز تقرر أسس السلطة السياسية فقط بل غيرت حياة المجتمع الفرنسي بأسرها ، فترعت سلطات الشعب من غاصبيه ، واستبدلت الأبطال بالمساواة ، وحكم الأهواء والتزعاج بحكم القانون والنظام ، وأطلقت حرية الرأي والأعتقاد من أغلالها ، ودفعت عن كاهل الأفراد قلوب الطبقات والطوائف ، واتخذت الزراعة والصناعة والتجارة من فروض الإقطاع

هذه العقلية التي تقول أنها روح العاصفة الحقيقي ترسخ في الأصل إلى تكوين المجتمع الفرنسي ذاته . كان المجتمع الأوروبي منذ المنصور الفارسي ينقسم إلى طبقات تتدرج في الامتياز والرفعة في رومة القديمة مثلاً كان في طبقات المجتمع نبلاء وفي سائر المدن تزارع ، وكان منها

التطرف ظاهرة أبدية للثورات والاقلاعات العظيمة ؟ إن إطلاق العنان للشهوات والزفات البشرية وتنافس القادة والزعماء في طلب الرئاسة والملك ، وامتلاك تامة الامور والمصائر ، وتسرب الرب إلى الانفس ، وغلبة الأهواء الخبيثة على العناصر الخاريجة المثلية كلها عوامل تفجر في ثنية العاصفة وتضطرب في مترك الفوضى فلا يحدد أوارها حتى يصل غايته من التآجج بيد أنه إذا كانت للثورة الفرنسية جرائم بحسبها ويسجلها المؤرخ الزهري الماديء إلى جانب ما يسجل من حسناتها ونعمها فإن في بعض التأملات والمقارنات التاريخية ما يخفف من شأن هذه الجرائم والاعطاء . ذلك أن عهد الارهاب الذي هو أسوأ ما توصلت إليه الثورة الفرنسية بنظمه وشجابه قد لا يبرهن شيئاً مذكوراً بالنسبة للسفك الرابع الذي ارتلته مجالس التحقيق في اسبانيا وفي العالم الجديد بلالين الأبرياء وما ارتكبه من جرائم ترتد لوهلها الفرائس ، من اقتنان في تمذيب الفرائس ، وتقطيع الأوصال ومن احراق اليهود والسلمين ، ومن مصادرة الاموال والحريات اطفاء لزعزعات وضعية لم تشب نفسية الثورة الفرنسية مدي لحظتها بل اغفلها وتزنت عنها حتى انها لم تكن تتعبر في عاربها للكنيسة وحققها رجال الدين اللاعن الكنيستة ووطنيا وجلبا واستشارهم بامتيازات كمتيازات النبلاء أو أشد منها وطأة على طوائف الشعب كانت حقوق الشعب وحرياته ، وسيادته دون سواها ، القبة التي توجه الثورة الفرنسية نحوها مجرودها واعمالها ، بل يخطأ لها جراًتها أن منح التمييز

محمد عبد الله عناه

رأى انجليزية

في الزواج بالشرقيين نصيحته لبي جنسها



(الاميرة فريدة السلطنة)

نشرت الداللي كرونكل هذا المقال للسيدة الانجليزية - الاميرة فريد السلطنة - التي كانت زوجة للامير الفارسي فريد السلطنة وانفصلت منه منذ بضعة اسابيع فقط وابانت فيه المصاعب الشديدة التي تستدعي زواج الانجليزيات بالشرقيين . قالت :

يظهر ان الاجانب والشرقيين منهم على الخصوص يستهون بشكل واضح بقلوب عدد من الانجليزيات . فقد تجمع الظروف احداهن بأحد هؤلاء الشرقيين ذوي اللون الاسمر ، عليه مسحة من التهذيب الشرق ، وهدهو الاخلاق . ويظل يصف لها الشرق وجاله ومدائنه القديمة وآثاره ولا يغنى طول وقت حتى تكون قد وقعت في شرك هواه . وبانت تمتد ان هذا خير شريك لحياتها ، وبعد ذلك ترضى به زوجا ، ولم هي مسكينة لورديت وأني ارجح انه سيكون من بين قارئات كلامي هذا ، واحدة او اثنتان ، مشرذات على هذه الخطوة ، فأود ان اهديهم هذه النصيحة ، قبل ان تأتي متأخرة وهي :

اعطي فاتتك الفائق اللون اسرا بالرحيل ، واجني عن شاب لطيف من لونك وامنيه كل عواطفك . فليس هناك ما يفكك بسعادة المرأة الانجليزية أكثر من زواجها برجل ليس من لونها

مختلفة ، والامزجة غير متشابهة ، وكل له نظرة خاصة نحو الحياة ، وراي منابر في العوائد والافكار ، التي تستغل ابدا بين الشرق والغرب ! وليت هذه التي تحلم بالسعادة مع زوج شرقي ، تدرك كم هي مخدوعة ، ومقدار الفشل المرير الذي ينتظرها . فيها يكن جلده ابيض ومهما يكن حسن المنظر ، وان تكن ملائمة من تفصيل اعظم متاجر لندره . وان تكن اخلاقه لا يلب فيها ، فهناك فروقات اساسية في الطبيعة ، تجعل بيننا وبينهم هاوية لا يمكن للفرية ان تجتازها .

فان الانجليزي ينظر إلى خطيته وزوجته نظرة زميل في الحياة ، ومساعد في العمل والفكر . فيتشاوران ويلجأ اليها في كل اسراره وتخطيه هي التمشيح وتستغفره الى العمل ، اما عند الشرقي فان الخطية والزوجة لا تاتي شيئا من هذا

والانجليزية التي تزوج رجلا كهذا ، يبدو لها من اول سلوكه ما يفيقها من حطها الجليل ، فيدأ من اعتبارها شريكة ومساوية تكشف عنها ليست سوى قطعة متاع أو اثاث من ممتلكاته . والواقع ان كل دورها الذي عليها ان تؤديه ، هو ان ترتدي وتترين كمروسة من الجير يلعب معها وتنت مسرته وفراغه . وقد يكون من الممكن احتمال هذا ، لولا عدم العطف وقلة المبالاة ، والزواج الشرقي لا يقدر شيئا ولن يحاول ذلك حتى لو كانت المرأة تفوقه في الفكر والذكاء ، فليس للمرأة ان تشترك في امور الرجل بأي حال ، وليس عليها الا ان تبدو جميلة فقط

وان هذه التي تحكم على الزواج في الشرق بالقياس الغربي ، والتي تأمل ان تكون مشاركة للزوج كما تشاهد هنا ، تجد ان درجتها لا تزيد كثيرا في اعتباره عن سيارته .

وهي لن تقصده بهذه المأمة من زوجها فحسب ، بل انها تقابل بنفس الشعور من أهله واصحابه ، فلن يعطف عليها احد ، ولن يفهمها احد ، فهي غريبة ومتطفلة . ولكن كونها مخلوق آدمي ، تشمر وتحس ، وتتألم هذا مالا ينظر بفكرهم !

كل هذا شيء قليل من مصيبتها . فانه بجرة قلم في كتاب الزواج تجد انها مبنوذة من المجتمع . ولو ان أهلها قد يعطون عليها كثيرا . فهي تعلم انهم ينظرون اليها من طرف اعينهم . كالحائز الشاذ ، زوجة الرجل الغامق . وأبنا تذهب تجد حائلا حديدا كشيئا يقف بينها وبين الوسط الاجتماعي .

وقد تدعي الى كثير من الحفلات والولائم مع زوجها ، ولكنها تصادف كثيرا من الشيفات - الذين يدعونها ايضا - لكنهم يتجنبونها بطريقة مستورة ، فهي في نظرم شيء منبوذ وعار اجتماعي .

لقد تزوجت من الأمير فريد السلطنة الفارسي . رجل وافر التهذيب والتعليم ، ولكي لم أكن سعيدة معه ، وقد توفيت والدتي وأنا في التاسعة من عمري وتركت في ثروة قدرها ثمانية عشر ألف جنيه . وقبل ان ابلغ الواحدة والعشرين . بلغت ثروتي الثلاثين ألف جنيه ، وكنت أعيش عيشة سعيدة وما كنت افكر ابدا في المال أو الشرائد . ولكني اكاد الآن اكون معدمة ويجب علي ان اعمل لعيشتي

وقد بدأت قصتي مع الأمير فولستون . حيث تعرفت به في حفلة وجذبني شخصيته البارزة ، وكنت في التاسعة عشرة من عمري ، فشكنت أنجليه اميرا في دولة الحب والرفعة ايضا . في قوامه الجليل ، وفي اخلاقه وأدابه الفرية . وظل يصور لي سوراً بديمة عن فارس والحياة الشرقية ؛ وعن قصوره واملاكه في طهران ، وعن الفخامة والترفع اللذين يحوطاني لوتزوجته . وقد ظهرت لي عظيمة كل هذه الاوصاف والآمال ، وقد كنت لا ازيد كثيرا عن قناعة صغيرة وممكنة سديتين ممتعة ونصف

وهو يحلق بافكاره كل يوم في ساء هذه الاحلام الطيبة ، حتى اقتنيت في النهاية زواجه ، وهنا حدث اول حادث غريب ، فعندما قعدنا لنبحث في طريقة زواجنا ، صم على ان يكون ذلك سرا . وقد تم ذلك وفقا لشهيتته وبعد ذلك شرحت كيف تبدل الحال ولم يتحقق شيء من هذه الآمال وكيف بدد ثروتها . ولم تر طهران ولا قصورها ، وهي نطالبه الآن في حاكم لنندره بمبادئ من ثروتها في المقامرة والسيارات في ممالك اوربا

نقطة الوباء الاحمر

في آسيا

للكولونيل آرثر فنسل إنجلترا السابق في تركستان

تظهر لنا خريطة آسيا الاهمية السياسية لتركستان وملامتها لتدبير المذبح الحربية . وقد سببت حركات روسيا على حدود الهند والافغان قبل الحرب انزعاجا كبيرا . ومن تركستان حاولت روسيا تنفيذ مشاريعها في الهند ،

والباحث في الاجناس البشرية يجد في تركستان ضالته ، فهي تبثنا عن كثير من تاريخ العالم ، استعرض عليها وغزاها فاحقون مختلفون ، قديما وحديثا . ولها اليوم أهمية اعظم حيث ينوي البلشفيون أن يوجهوا حملتهم نحو الهند منها : فهم يملكون ان نجاح مشروعهم في نشر الثورة في قارة آسيا يتوقف على نتائج ما ينجزونه في الهند ، وهذا هو الطريق الوحيد الذي تمقبه الثورة في بريطانيا الظلي .

وقد استقر البلشفيون في طاشقند وجعلوها وسطا ينشرون منه دعوتهم ، وهي عاصمة اواسط اسيا الروسية . وكانت من اكبر مدن الامبراطورية ، ومستودعا عظيما للغلال ، وحقل للاتاج والتصوير في المكان الاول من الاهمية ومركزا اسلاميا قديما للعلم ، ووقع الشرق الادبي وولايات اقنوقاز في غربها ، والصين ومنغوليا عن شرقها ، والهند والافغان في جنوبها ، يجعلها مركزا ملائما للقيادة الدايا عند استثناء الحملة الثورية في آسيا . وقد تشكلت ادارة خاصة في طاشقند للدعوة الاسيوية وانشأ البلشفيون مدارس ، واتخذوا من بين قبائل وشعوب آسيا مندوبين خاصين من الذين اتوا دراسة قواعد البلشفية . وشرح الفوائد التي تكتسب في التهييج الكاذب ضد مملك بريطانيا العظمى من مجرد الشعوب الآدمية وظلها اياها وغير ذلك من الادعاءات . والمدارس مملوءة بالروسيين والهنود الذين تسوقهم الى طاشقند الرغبة في القيام بدورهم من التهييج النظم . وعندما تفتي نفوس التلاميذ بهذه الجرائم يعمثون الى الخارج لنشر هذا الانجيل الجديد

وزيادة عن هذه المدارس ، قد انشأ عدداً من قطارات الدعوة . وهي مجهزة بالآلات «سينماوغرافية» لاظهار ما يدعونه من فظائم حكنافي الهند ، والى احدى نخضم البريطانيين الشرقيين ليرهم ولكي يشعروا النفوس الاسيوية فهم يختلقون كشيءاً من الاكاذيب الشيعة ضد الانكليزي فيقولون اننا هدمنا بالمداغ قبر النبي محمد ، واننا لقينا بالقرآن تحت اقدام الخنازير واننا سفاكو دماء الى غير ذلك

ومن مشاريعهم للمستقبل القريب ، اعتمادهم على اشغال التيران في الشرق كما تحرق الهند من بين ايادي انجلترا ، وتبدأ اذن الثورة العالمية دون ان يقوى على اتحادها احد . وفي نفس الوقت يستعملون طرقا في اساليبهم الجنونية ، فهم يقدرون قيمة الخطر الذي يحدق بهم من نفس لب تلك الثورة الاسيوية ، ولذا فاتهم بوجهن دائما سيرها نحونا باستمرار كي لا تنكس نصيبهم م .

وقد حصل البلشفيون في تركستان على قوة هائلة من تملكهم لبخارا وثروة اميرها ، فانه لكي يأمن على بلاده هذه الثروة التي تبلم الحمسة والثلاثين مليوناً من الجنيهاً بين ذهب وفضة

قد سألتنا ان نحفظها له لدينا حتى يشرق فجر سلام واطمئنان ؟ وذلك يظهر قدر مالنا من السمعة الشريفة حتى في بخارها السحيقة . وكأنت من السمتجل لعدة اسباب قبول طلبه ، فبقيت هذه الثروة في خزائنها حتى يهبها البلشفيون ، الذين لم يتركوا وسيلة خنمها لم يطرعوها . واننا عند ما نعتبر شدتنا في عدالة حكننا السلم به في الهند لن نبأ بغارة البلشفيين هناك

أما عن الصين وسكانها الاربعمائة مليون فنرا الصب الظن بانهم يمكنهم تثبيت اقدامهم هناك فان تامل - كنفيو كيس - واحترام العلم والسلطة النظامية قد عادت على الامة بالرفعية المادية والادبية . ولن يولي الصينيون ظهورهم بسهولة للقواعد التي اكتسبوها على تاتبم الاجيال

شذور القطط والقانون

نظرت بحكمة ليدز بانجلترا في قضية زوجها احدهم على صاحب قطة بهيمة انها قتلت له ثلاث عشرة حمامة مرة واحدة ، بعد ان استأنف صاحب الحمام حكم محكمة الدائرة التي قضت بدم مسؤولية صاحب القطة وقال المحامي عن صاحب الحمام : ان النقطة التي يدور حولها البحث هي : هل اذا كان صاحب القطة يعلم انها قطة «باهية» يكون مسئولاً عن غارتها ، كان صاحب الكلب الذي يعلم ان كلبه يميل الى نوع من انواع التمدي يد مسئولاً عنه قانوناً ؟ وقد تأجل الحكم للبحث

النساء يكرهن الحرب

من أبناء نيويورك لن حركة كبرى عامه لقاطمة لب الاطفال الحربية ، كالجنود الصفيحية ، والبنادق والسيوف الخشبية ، والمداغ الصينية وما يشبهها من آلات القتال ، يقوم بها جماعة من النساء الامريكيات الآن وقد طافوا على اصحاب المصانع التي تصنع هذه الالعب ، والاسواق التي تعرضها وانذروا اصحابها بنبأهم هذه ، وتشمل هذه الجماعة بعض الاعضاء من فرع الجمعية الدولية النسوية للسلام والحربية بنيويورك

درس من اليابان

على أوربا

قالت احدي المحلات الانجليزية : في ليلة واحدة من الشهر الماضي أجرت اليابان تغييراً عاماً في نظام سككها الحديدية شمل جميع قاطراتها وعرباتها ومحركاتها ، وعكنا ايضا ان تقول ان التغيير كان له تأثير عام في كل موظف هناك في السكك الحديدية لان حياة وسعة آلاف الرجال قد استفادت منه . ويحصر هذا التغيير في ابدال الطريقة القديمة من ربط القاطرات بالقطار ، والعربات بعضها ببعض بطريقة (أوتوماتيكية) تربط من تلقاء نفسها وهذا ولاشك يوفر وقتاً وعملاً كثيراً ، ويوفر في الارواح من تقليل الحوادث ، وان هذا الابتكار مثل من اليابان الجديدة إلى إنجلترا القديمة وأوروبا وقد جمعت جميع القطارات في ٢٢١ محطة ، واشتغل ١٢٠٠٠ عامل جزءاً من الليل في وضع الطريقة الجديدة وعندما استقطلت اليابان في الصباح وجدت نظاماً جديداً في جميع خطوطها الحديدية وليس هذا بكثير على اليابان الجديدة التي قامت من تراب اليابان القديمة بسرعة كبيرة وسارت بخطى واسعة في طريق الحضارة الحديثة والعلم والاستعداد للسير مع العالم المصري في فجر هذا القرن . وسواء تم هذا التغيير في ليلة أو أكثر فهذا لا يعني بالنسبة لأعمار الامم أكثر من طرفه عين .

الجواسيس في اقتره حكمت محكمة الاستئناف في اة علي نيوقلا اجنوبولس الصحافي الرومي الروسي بالاعدام بهيمة التجسس ، وقد اعدم شنفا في متهمه الليلي

هكذا من الاصل

سياسة الاسبوعية

السياسة الاسبوعية - الانتخابات المقبلة

الحكومة الدستورية - سفر جريدة الملك - الجزائيه

تطلع « السياسة الاسبوعية » قراءها اليوم بأول عدد من اعدادها . ونرجو أن يجد الناس في هذا العدد ما يدفع الي تقويم فكرة ما اردنا أن تقوم هذه « السياسة الاسبوعية » بتحقيقه . فنحن لا نريد أن تكون على الناس برنامجا ولا عريضا نسرده في مايجول بخاطرنا من الآمال التي نود أن نراها محققة في أحر هذه الجريدة . بل نريد أن يري الناس هذا البرنامج بأنفسهم ، ولنا نأخذ لهذا العدد تمثيل كل مايجول بخاطرنا . لكن لنا من الرجاء في المستقبل مايجملنا اقرب الي الظن باستطانتنا أداء ما نرجو التوفيق لادائه .

على أن ذلك لا يتحقق من أن نذكر : ان اردنا بهذه « السياسة الاسبوعية » أن تكون وسطا بين الجريدة السياسية والمجلة السياسية من غير أن نقصر اكبر تنانيبها في شؤون السياسة على ما يفهمه الاكثرون . بل سيكون تلاؤب والاجتماع والاقتصاد والنقبي نصيب من العناية قدر المستطاع . ونعتقد أن هذا يؤدي خدمة يري كثيرون ضرورة ادائها للبلاد في الظروف الحاضرة . وهذا الزاوي يطمئنا في موازاة هؤلاء الكثيرين لنا وتأتي يدكم امانا ومعاونتهم لنا . ونحن اول من يقدر قيمة هذه المساعدة القيمة التي مكنت للسياسة اليومية من بلوغ المكانة التي بلغتها والتي اطمئنا في إمكان القيام بالمجهود الذي يقضي اسداد مثل هذه « السياسة الاسبوعية » القيام به .

وسنقدم مثل هذا المكان كل اسبوع لسياسة الاسبوع نقاول فيه ما نعتقد اكبر ما يمي الناس جميعا - لال الاسبوع .

فورا من هذا التشكل في البلاد حكومة دستورية - لا يطلع في الحصول على أغلبية في الانتخابات يأمل هو أوجهه أن يعودا بتأييد الحكم . فلو سافر زور باشا مع ذلك كله في صحة جلالة الملك أثناء رحلته لما أمكن النظر اليه على أنه وزير خارجية مصر حقا ، لأنه وزير بحكم ظروف قسرة وعلى خلاف كل ما يقضي به دستور أية دولة من الدول . فلو أن نظام الجمعية التشريعية كان وحده ما يزال نظام مصر لما أمكن لزور باشا أن يكون وزيرا فيها . فإذا فرض المستحيل وقيلت بعض الدول أن تنظر اليه كأنه وزير خارجية مصر حقا فسيجدونه وزيرا دخوا لا ينكسر باسم مصر بل يتكلم بما يريد مخاطبه إن يسمه منه . وفي الحالتين يكون وجود زور باشا الي جانب جلالة الملك غير مشرف لمصر بحال . بل يكون كاقصنا نكبة على نجد مصر وكرامتها .

فما ان كانت زيارة جلالة الملك غير رسمية - على ما يقال في هذين اليومين الاخيرين - فان اعتاد جلالاته أثناء وجوده بالخارج على وزارة دستورية قوية تقوم بالحكم في البلاد هو لاشك من ادعى وسائل السكينة والطمأنينة وما يصر به جلالة الملك حين مقابلته زملاءه من ذوي التيجان ورؤساء الدول في العالم .

ولائم الاسبوع وحفلاته

كان الاسبوع الماضي حافلا بولائم ذات صبغة علمية وسياسية وفنية تستحق حظا عظيما من العناية بها . ونود في السياسة الاسبوعية ان نجعل لثل هذه الولائم موضعا . ففي مثلها تحمل كثير من المقعد السياسية وتصفو تقوس كانت قبلها في حاجة الي الصفاء . ويتجاذب اصحاب اراي اطراف الحديث في العلم والفن وما بينهما . ويبدى الفنانون من الموسيقيين وغير الموسيقيين ما يشرف به الفن وقطعش له النفس . وما كانت الولائم تصدقها لادائها وانما قصد للاجتماع وما يبعث بهدب الاجتماع من المأثري وما يتوقى بهمن الروابط وما يجم على اثره من مظاهر الالفة والودة .

في تياره حرفة الزبكية

لكاتب ظريف ادبي

شهدت تياره حديقة الزبكية تخرج بالناس موجا في هذا الاسبوع مرتين ، مرة للملح اذ يلقي الاستاذ طه حسين محاضراته عن شعر امرئ القيس ، ومرة لفلن ليلة ان غنت ام كلثوم اما الملح فلمل جلالاته وقدرته . وقد كان طه حسين مظهر من مظاهر القدرة والجلال حين ارانا كيف تكون اساليب النقد الحديث في يد الفلمل الباحث اداة تحليل دقيق ، وتخرج من حقيق ، الي ذهن ثاقب ، وبديهة موقنة ، ويان بارع .

وكان المستمعون للاستاذ يتبعونه باقتباه وتدر في غفل لم يرتفع فيه صوت الا صوت العالم المحاضر والاضحة الاعجاب والحمية حين انهي من القول .

اما الفن فقلن جلالاته ورويته : والآفة ام كلثوم قد وهبا الله من آيات الفن : فهي اذا غنت ذات روعة وجلال ، في روحها طرف يقضي على حركاتها ارشقة . وفي صوتها نغمة من النحر تصور ما في بعض مواضعها من عالم السماء عظمة جنة من نور .

حساسة كما تتل انغام عن عواطفها لترسها الى عواطف الناس . وقد كان في دعائها منديل كان يخيل الي ان تصره ، وهي تنفي اناشيد الغرام ، انه يندى جوي ووجد . لكن سامعي ربة الصوت الجليل لم يتركوا نسمها وحدها ، ذل آهاتهم الغليظة ، وميحاتهم العالية . كل ذلك كان غلا بلا نسجام مع الاغان الرقيقة والطرب العذب .

وعاد على عشاق الفن ان يكونوا اقل احتراما لنفهم من اهل الفن حين يجتمعون لهم . وما اجدر الفن بالكرامة عند من يعرف قيمة الفن .

قد يكون المرء طوبا تحره النغمة الملوحة او تهيج له تذكرا ، لكن ما بال اناس يتأجلون ويتساجرون ويقومون وقعدون ، ان الطرب نوع من رقة الاحساس وهل يعقل ان يكون رقيق الاحساس صخبا عتيقا ؟

قبل لابن سيرين : ان فلانا اذا سمع آية من القرآن تأمل واضطرب : قتال اجلسوه فوق جدار واقراوا عليه القرآن كله لترعوا صدقه من كذبة .

ولسا تريد ان نجس سامعي ام كلثوم فوق جدر ، ولكننا نذكرهم ان لاجماع ادباء توجب على الانسان نوعا من الاحتشام ، معا كان طوبا .

يوم الامم : في كروب محمد علي

دعا حضرة صاحب العزة الاستاذ الياس بك عوض جباب السيو دوجي عميد كلية الحقوق التي نادر القضاة أسس الاول الى فرنسا الي حفلة غداء . وحضر هذه الحفلة كل من اصحاب الدولة والمثاني والسعادة والوزارة عدلي يكن باشا وعبد الحفيظ باشا ووليد باشا وسدي باشا وعبد العزيز فهمي باشا والدكتور حافظ فهمي بك . والحفلات التي تقام بكواكب محمد علي مظهر خاص هو هذا المنظر الزقني الوقور الذي يشار به بكوب محمد علي وأعضاءه ذات مكانة تعطف من شارع سليمان باشا الي باب الكنايس حتى يقابلك سكوت ومهابة وحس تري في مظهر أعضاء هذا النادي من الجليل والسكينة ما تفرحه بهم جوارز الشيايب

وقد نجح صالح عبد الحلي في ليلة الملايل أتم نجاح . ولصالح عبد الحلي امتياز جريدة الصوت وقوته . فهو حين يرتفع بك في أماته وقى ليالية يصل بك الى سموات قد لا تستطيع ان تحل نفسك فيها ان كنت طوبا . ولقد كان في هذه الليلة بين اسدء الملايل بكاء اكثر من طروب . وكان فيهم اكثر من شجي . وهؤلاء واولئك رغم مشغولية كثيرين منهم في هذه الايام بالانتخابات وما حولها مشغولية تقسيم كثير من مصلحتهم لم يفسوا ان يطولوا طربهم على خلف الاعلان بانهم يسيرون صالح عبد الحلي . وتقضي الليل او اكثره والليل يهرم الطرب والشجي وانصر فوامشوقين ليوم شوق .

في يوم الاربعاء في سراي صاحب المير

امير محمد علي

يقع قصر حضرة صاحب السمو الامير محمد علي على النيل مباشرة فينتهي اليشارع النيل ثم يمتطى عنده الي العين . وعندهم القصر يقف جماعة من خدم الامير . في ليلان شرق جليل كان يوم الاربعاء كليل اللون . وقد تخطى الخدم قوطة بحزمة خراة ، فاذا تقدم مدعو الي المرحول فقلقه مستحقون من رجال الامير غاية في اللفة والظرف وحيوه باحسن تحية . فاذا اجتاز للسبل انطبل الي عينه فلم يعطه ان كان عليه معطف وسند بعد ذلك على الدرج الذي يصل به الي الترفة الشرقية حيث الامير يستقبل ضيوفه بائسامة رقيقة وتحية طريفة .

هذا السلامك الشرق في قصر الامير محمد علي تحفة فنية نادرة النشال . فانت اذا دخلت اليه بعد صدرك المدرج التي فرت وقوتها والتحف الدقيقة التي تقابل على بساطها رأيت بهوا رجا ينفذ اليه الضوء من نوافذها كبر فيها الاخشاب على طريقة للشراب الحياطة وعلى طريقة نوافذ الكنائس الكبرى احيانا . اخري وملأت الفراغ بين هذه الشاشك من الخشب قطع الزجاج الصغيرة المتناشة اللون ورأيت الضوء النخل هذا الجو العظيم على استحياء لا يفي عن الجاني فيه ولا الداخل اليه . فاذا سلت واخذت للكان التي اختارها الامير لك واجلست بصرك في حواك الزوديت بنقوش الخشب في جدران البهو وجد التفت اليدي الذي احضره الامير من بيت العظم بدمشق اعجابا وسحرا .

وفي جانب من البهو المجاور لباب منير غطت الاصناف فكان افضلة هادئة في ذلك الجو المحل رزاة وقورا . وجلن الي جانب البهو عبد الوهاب للنبي ومن حوله سائر الشوا والمعاد وسائر رجال اللخت . ولست لمف غنائه للرهاب باكثر من انه الحب للنبي ترنا وشدها . وسائر والحقاد من رجال الفن الذين يكني ان يقال سائر والحقاد من كل واحتمتها في النفس صوتا للفن في كاله وابداه . وقد ابدع سمو الامير محمد علي في هذه الحفلة التي اقضا يوم الاربعاء بها الكبر والجلال مصر نوا جديدا من الاجتهاد الطروية التي تهون على النفس وتحب اليها الحياة . وكلا ذلك شعور خاسري الحفلة جيما . وكما عتقهم الامير في وجوههم فقال : -

للمنكم من بسبب الحفلة في حاجة الى الكمال الذي يقصها لقياب السيدات هنبا ومن يدي وسيداتنا يطرن الي الحرة عديرا ان كولا يكمل كولا في ان يوم القبل وابتم لاجلهم .

وحاضره ماجل اغاني التي عزف للناظرين بطير في اجواء البهو فيملوها فنا لا يكره جلة بالصيحات للفرحات . وتناول المدعوون الشاي وعاد اصحاب الطرب يستمعون الرصة الاخيرة . وقد اذيت الرصة الاخيرة في حفلة الامير من رجال اللخت لحي اللخت فكانت اكثر ليلنا بالنفوس التي لا تدوق الفن في جوشه اي من من مبادي الحفلة

يوم الخميس : في كرمه ابو هادي

كان ذلك يوم شوقي . ولما شوقي روعة وجلال ، موزعتا وجلالته انما ارجائها والكنايس جنة للاسبوع القبل

حديث مع مدير الجامعة

استقلال الجامعة عن الامور السياسية - حرية التفكير والتعليم فيها - اختصاص مجلس ادارتها بشؤونها - تلبية متطلبات الاساتذة مع مسئوليتهم عدم قابليتهم للعمل ولا النقل من كرسى الى كرسى الا بقرار مجلس التدريس - تعيين عميد لكلية الحقوق من اختصاص مجلس الكلية والبرور - فصل المنيد «دوجي» في الفترة القصيرة التي قضاه في مصر بانية الكليات ومصلحة المحاميات الكبرى

دار البحث في مجلس إدارة الجامعة أثناء جلساتها الأخيرة من شأنه الاطلاع على الواقع الداخلي ووضع الاساتذة والموظفين، فلو كان استطلاع رأي الاساتذة الذي اجدهم لطيف السيد بك في الذهاب اليه يريد ان يبرهن على الجدية المصرية في تنظيمها وفي مسائل أخرى لها شأن بالجامعة من حيث الانشطة والفكرية، فبعد ان كان في مصر الجامعة يفتقر الزعماء ودار بينه وبيننا الحديث الا في شغل شاكرين على أي منهم من مذاهب الجامعات يريدون ان تبرز الجامعة في لوائحها الداخلية مصر التي تحتل لمصنوعها أحدث للبادي، الديمقراطية راحة الاجال، فيكون مؤلفهم الحياة العامة للبلاد ان يكون نظام الجامعة على النظم الاوربية خصوصاً فيما يتعلق باستقلال الجامعة من حيث حرية التفكير والتعليم واذا كنا يريد ان نصل الى الامور التي لا تملكها بلادنا ليس عندنا من قبل قائله لجامعات كما انه لم يكن عندنا من قبل قائله دستوراً علمي التام التي عليه يبنى دستور البلاد.

على هذا الاختصار نفهم بسهولة ان الجامعة وهي تشتمل الان بوضع لوائحها التي في ذلك الفكرة السالفة التي جرت عليها الجامعات الاوربية من قبل والتي ذكرها لجنة الجامعة في تقريرها للرفع الى وزير المعارف العمومية في ٢٥ يولييه سنة ١٩٢٩ الذي جاء فيه : «من القوي في جميع البلاد ان الجامعة يجب ان تتمتع بالاستقلال سواء كان ذلك في مواردها المالية من ماله الحكومة او من أي مصدر آخر وليس من المنقول ان جامعة تنمو وتكبر اذا لم يكن لها الحرية التامة في تنظيم تعليمها واذا لم تكن مستقلة ادارتها ومصرفها الفكرية والادارية هي التي يجري عليها الشارح المصري في قانون الجامعة الصادر في ١١ مارس سنة ١٩٢٥ الذي نص على ان الجامعة

مالية الجامعة وجعلها خاضعة للضوابط التي اقرتها وفي ادارة اموالها جعل عليها فوق ذلك اعداد اللوائح الخاصة بها وان هذه اللوائح لا تكون نافذة الا بعد ان يصدر بها مرسوم . وهذا يفيد من غير شك ان الشارح قرر لهذا المجلس الرأي القاطع لا الرأي الاستشاري بمعنى ان الحكومة لا تعمل بالنظم التي يقرها بل لما تقتضيه السيادة الحكومية ان قبلها او ان ترفضها برمتها وتردها اليه ليتبين وجه الخلاف بينه وبين الحكومة

على هذه التفرقة والافكار يتضح رأي الجامعة في وضع لوائحها كل ذلك لان الشارح يرفع والمصلحة العامة تؤيد في ان تكون الجامعة بمنزلة من السلطات السياسية والموافق الحرية التي ان قل وجودها في بلادنا استبدادية طابعاً كثيرة جداً في البلاد الدستورية ، وفي هذه النقطه اسارع الى ان اؤكد لكم ان الجامعة قد خضعت لاداة القمع الكبيرة ان حرية تلك اختلعت في حياته وتحت وطئه حتى لا يمكن روجه من الوجهه ان يكون لقيادات السياسية اذ لم يمتثل اليها . وفي ظني ان الجامعة ولو كانت كل يوم لها الى رعاية جلالة خاتما قد قل حاجتها ان يرجع اليها عتاداً على كل الذين يصرون على الامور السياسية خارج الحكومة وداعها يؤمنون كل الايمان بان السياسة ماتحت مهادناً قط الا افندته . وهم يتكلمون كذلك ان الجامعة عليها صفة مشقة وهي اعداء حيل الهند الى احوال الشولية عن البلاد في التفرقة . فاذ كانت الجامعة لا تتكيف في بعض العقول الا بأنها مدرسة على نظام المدارس المالية فيجب من الصعب ان تكلف بهذه المهمة الشاقة لاني لا استطيع ان افهم مسؤولية على حمل دون الحرية التامة في اتيان ذلك العمل وقد يكون من الحسن ان اذكر لك في هذه النقطه لاثنا على وزير المعارف ولكن اعترافاً بلصقة الواقعة انه لم يفتنا يصعد الجامعة على

صحف مجبولة

لكاتب ادب ناقد معروف

عندنا طائفة من الناس - تشتمل بين الكتب ، خصوصاً ما كان منها نادراً عزيز النال ،

في امية لا تقرأ ولا تكتب ، ولا يفتش ذلك شيئاً من حذقها في التماس بضاعتها ، وتعرف قيمتها ، واختيار ما يروج منها عند صنوف المشتريين عرفت من تلك الطائفة رجلاً ، كان يرحه الله ذكراً نشيطاً ، أميناً ويعرف كثير من عشاق الكتب عبد الرحيم ، الذي له الفضل في تكوين معظم المكتبة الخاصة المختارة في القاهرة يعرفون ذلك الرجل المربيع القامة اللين الجسم ، اشقر الوجه ، اسود الشعر ، محلق اللحية ، موقور الشوارب ، منحرج السن ، يلوث راسه بشبه عمامة ، من فوقها منديل احمر اللون غالباً ، يلقه لها ، وقد يتحدّر به اليه الاذنين في ايام الشتاء ، ويلبس ثوباً ابيض ، سايف القليل ، طويل الكمين ، وفي يده باقة كنت اعجب له كيف يسير بها خفيفاً مسرعاً لا يتعمد في لاسمك الا قدم الرجل واني لاعجب ايضا بالسيادة ، كيف رحن ويندون في احذيتي الشيق ذات الكعوب العالية الدقيقة ، وكما نظرت اليه سيدة تتكأ فوق فلين شاخزين عرائي دوار كالتدخين يشرف من مكان عال او ينظر في غور بعيد وعجب كذلك اسر من عثرون الشوارع بالقباب ، واي شيء في مصر ليس عجيب ؟ وقتت بحسن المعاملة من عبد الرحيم وحسن الدوق ، وكنت اعود احيانا الى المنزل فاجده ترك لي رزمة من الكتب تحضى الايام من قبل ان تصفحها

كان يعرف اني لا احب الكتب المخطوطة فكان يتجنبي المخطوطات ، على ما يقع فيها من نقاش وانصرتي عن الكتب المخطوطة يرجع الى عامل من العوامل الصغرى ، والتي تمر بنا في الحداثة ويكون لها اثر كبير قد يلازمنا مدى العمر

الكتب المخطوطة يمتدحها في نفس ما تمتدح الاحجية والتأني . واذكر اني لما كنت حفيظاً في الكتاب رأيت امرأة تحمل طفلها مدتها طيلة الى سيدنا ليكتب له حجاباً

وبينا كان سيدنا يحفظ حروف الشفاء في ورقته الطويلة كان يفتخر بحياة الطفل من لوح الوجود ، وفرقا من علمها ما ، وكان مشهداً مروعاً ، مشهد السيدة وهي ترسل اللغات الى سيدنا في صياحات فجتها ، بين دموعها الحارة للتدفقة فوق الحنة الباردة كرهت منذ ذلك اليوم الاحجية والتأني وكل ما يميل في الاحجية والتأني ، كما تعاني تحمل الموت الاسود في خطاطها الحمراء كان عبد الرحيم غفراً لله يميني الكتب المخطوطة ، لكنه في يوم من الايام باعني مجلة من الكتب ، وجدت فيها دفتر مكتوبة بالبرق من اللغات مختلفة ، من غير تأني في الخط كأنها مسودات كتاب . وأدرك الاجل عبد الرحيم من قبل ان اسأله عن مصدرها

شفت دهرها عن تلك الدفاتر حتى فتيها بين كتب كثيرة في مكتبي اشفي ان اطلبها وبحول يدي وبها ستأسف الحياة التي كثيرا ما تشغلنا عن خير ما فيها ثم تذكرت عبد الرحيم وتذكرت دفاتره فاطلعت لما ليته اتصفحها ولست ادري داهي رواية لم تتم فصولاً ؟ ام هي صحف اودعها صاحبها سوراً من آثار الحوادث في نفسه ، وقضه حسانه بالأم الحياة ، حسانه بذاتها ، ولها احيانا دعابة تسخرنا في الحياة من لغة والم اظن صاحب تلك الدفاتر لم يكتبها لنشرها كما هي فان فيها اسماً لا للنفس على سجيها في صراحة وبساطة ولا يكون ذلك عادة في ما يدور للنشر بين المحامير

لكن هذا مما يجعل لها شأناً خاصاً بين

الخلافه بين يدي السياسة

لخبرة صاحب القضية الاستاذ الشيخ علي عبد الرازق

لما اختلفت وجهه النظر الديني الخالص وقد سمع الناس كثيراً من الحديث فيها حتى ملوا وركتوا . وربما سمعوا الحديث فيها مرة ثانية اذا كان الوقت المناسب ، وعسى ان يكون قريباً .

واما الخلافه من وجهة النظر السياسي فهي التي لا يزال الناس في جهالة من اسرها ، لما يحوطها من حجب وما ينشأها من استار . ولعله قد ان لبعض هاتيك الحجب ان تكشف للناس ان يطلعوا الي بعض ذلك الغيب الذي كانوا عنه محجوبين

لم يكن للناس عهد بحديث الخلافه قبل ان تشب نار الحرب النظمي ، لان الخلافه كانت قائمة في تركيا لا يتطاع اليها أمن ولا يطمع نحوها نظر . وكانت قوية في ظاهر امرها وكانت تحترمة على انها لم تحفل يومئذ من السياسة فكذلك لما وتقرى بها اطلع الظالمين بما كانوا يسمونه الوحدة الاسلامية وانشأت الدعوة السياسية في الجامعة الاسلامية كم كان قد من موقف عجيب من الخلافه وكما كان لها من تاريخ عجيب

ثم قامت الحرب النظمي ، وانضمت دولة الخلافه الاسلامية الى جانب الامبراطورية الالمانية والامبراطورية النمساوية ، خصما للحلفاء وكتب الله انما ان يكون النصر للحلفاء وان يكون هزيمة خصومهم من شر انواع الهزيمة . فان الامبراطورية النمساوية قد انتهت اركانها ومزمت كل ممزق . وكذلك انهارت الصرح العالي صرح الامبراطورية الالمانية . واخذت امبراطورية الخلافه في تركيتها تنقسم من اطرافها وتذوب كما ذابت الامبراطوريتان العظيمتان ، وظن الذين ان بنيانهم قد تداعي وعرشهم قد تساقط واستيانس الخليفة ووزاروه وحكومته وطبائراً ملجأ من الخلفاء الا ان يغضوا لهم ووزاروا على حكمهم . وكذلك فسلا

ظلت دول الاستعمار الاوربية ان تقدمت ذلك الذي كانوا يسمونه الرجل المريض . واخذوا يتشائمون تركته فيما بينهم . لكن بقي في الشركة شيء لا يقسم ولا يورث ، وهو على ذلك ذو شأن عند المستعمرين عظم . ذلك هو الخلافه ،

نشأت يومئذ فكرة بدعية هي ان تكون الخلافه تحت رعاية دولة قوية تستطيع ان تزود عنها . ولكن من يكون من تلك الدول المستعمرة لعرض الخلافه بحسبه ؟ ومن لتأج الخلافه القريب يتولي القيام عليه ؟ ويومئذ ظهرت الدعوة الي حياية الخلافه الاسلامية وسعنا بها لاول مرة في الهند ، واولت من اخواننا الشهود وجاعة اثر جاعة يطربون الى انجلترا يدعون في عنف غريب وشدة غير مألوفة على الحكومة الانجليزية ان تتدخل لحفظ الخلافه وصياتها . وقد يذكر القارئون ان مستر لوي جورج ظهر في ذلك العهد فوق مسرح السياسة في مظهر الماشق الخلافه الاسلامية النوير عليها وبدا في فراجه القدام وعرضهم وفي مسح اللبثين وخرق التصوفين وتقدم زحف لواء الاسلام وحاجة المسلمين باسم دولة بريطانيا الاسلامية العظمي قائمة الضلال والبذعة واناصر مذموب اعل السنة والجامعة .

ثم ان ادب الحديث واطن ان كل ذريء يجد فيها - كما وجدت - قد يردد في اعان فزاده لصدي ، ويكي احيانا مع كتابها ويسم احيانا ، ويري من الجدات وان ومن المزل الوانا ولما كنت اخشى ان يكون زب تلك الدفاتر حيا لم يدرك الاجل كما ادرك عبد الرحيم وان يكون خفيها باسرار صحفه على النشر فقد رأيت ان ابد ايده الكلمة اعلاناً اني ساكون في حل من نشر تلك الصحف المجهولة ، ان لم يصل الي «السياسة» بلاغ من صاحبها في مدى اسبوع

طعم فيها الاسبانين وهان عليهم ان ينشئوا تحت مسمهم وابصارهم مقاما للخلافه ، وما لبثوا ان وضعوا ايديهم على فتي يافع من غلمان الامارة في مرا كش وناودا به خليفة اسلامياً . وطعم فيها صاحب الجلالة حسين ابن علي فدر دعوة ذلك تشبه من بعض جهاتها مؤثر الخلافه في مصر ، وحشدت له الوفود من اقاصي البلاد وشقي الممالك وابيسه بالخلافه العرب واهل الشام وبعض المصريين وغيرهم . وظهرت مطاعم الخلافه ايضا في غير هاتين الجهتين ، وقام اسياذنا المشايخ في مصر بدعوتهم المروعة الي مؤتمر الخلافه ينشرونها في الهند وفي المستعمرات الانجليزية يتبع اخص وسبحان من جمع بين مصر وبين الهند وتلك المستعمرات في مؤتمر الخلافه ولم يجمع بينها في شيء قبل ذلك

كذلك وجدت دعوة الخلافه ، وكذلك هي تتطور وتقلب تبعاً لفرعات من السياسة معينة . ومن غريب ما قد يلاحظ ان مسألة الخلافه لم تفر شيئاً من الاهتمام في حكمة من الممالك الاسلامية ذات الاستقلال الحقيقي . فالترك لا يذكر ان الخلافه اليوم الا ليجتوا بعض ما ينس احيانا الي بلادهم من جرائمها . ولنا نسمع للخلافه حديثاً عند القريس ولا عند الاقنان . وانما اتهم بالخلافه تلك الامم التي لا تلك امرتها ولكنها محرركها الاجنبي ويقبلها ذات الجبين وذات النعال . ولا يتم بالدعوة الي الخلافه في تلك الامم وجال من أهل الكرامة الذاتية والشخصية المستقلة ، وانما يتم بها رجال لا يملكون لا تقسيم امرا ولكن يحركهم غيرهم فيحركون ويقبلهم بعينا وشيلا فيقتلون . كما كتب الله الا تقوم الخلافه اليوم ان قامت الا على اساس من النل والعبودية . والا تنصرت انت انتصرت الا على ايدي دابة اذلاء مأجورين مستعبدين . على عبد الرازق

الاممات

مصلحة التنظيم يكاد يهلكها ويهلكها افرادها في حيا التنظيم . كما فرغت من رصف شارع من شوارع المدينة ، او فرشته بتلك السادة الناعمة التي يلبسها للشمين ، خفيت ان تم مهمتها فلا تكون اذن مصلحة التنظيم قائمة بالتنظيم . لذلك يقضى عليها عشق صناعتها بان تحرب ما عرفت وتفسد ما اصنعت وتجعل ذلك البساط المهدب الذي تعاني في ترميده ما تعاني حفاثر متجاوزة يهوي في اغوارها المارة بالليل والنهار

ماذا تقول في طيب يعالج مريضاً ، كما تم له الشفاء أبت انسانية الطيب وعشقه لصناعته الا ان يستأف علاجاً حرة اخرى وبما للسكين من مرض ، فكان لابد للطبيب من ان يسلط عليه جرائمه الداء من جديد ، ليكون له من توافره على العناية بصحة صاحبه مشقة يلبو بها ، وريضة فنية يزداد بها علماً . ثم هو فوق ذلك تكثير لسدد المرضى الذين ينقلون الى مستوصفه ويحتاجون الي عله وخبرته

ومصلحة التنظيم طبيب الشوارع والميادين والطرق . وهي لا يلبون عليها ان يتم شفاء الشوارع على يدسا هاما كاملاً ولا لشهر كاملاً ولا يوما كاملاً . ذلك انها لا تكون مصلحة التنظيم للمضي الصادق الا ان تقوم بواجب التنظيم في كل يوم من العام وكل دقيقة من اليوم ، والتنظيم عندها لا يكون لامع الفوضى والتهديم . فاذا اتفق ولو على سبيل الشفوف ان اسبح احد الشوارع في غي عن الإصلاح طرقة عين ، وبدأ ذلك الشارع ياخذ زيشته ويخرج بالناذين ونراهم من غير ان تسوخ اقداسهم في اكاداس التراب ، ومن غير ان تتلي العيون والاذان والناس من غبار يتطاير من تلك الاكاداس يحمل ما يحمل من انواع التلذذ واسباب المرض والامي ، - اذا خلا الشارع من هذه الاكاداس يوماً او بعض يوم ، اذن فاعلم ان مصلحة التنظيم لم يلبها ما انتهي اليه ذلك الشارع من سلامة وحسن حال - فاذا يلبها ذلك فقد انتهى الحلو واليوم التالي وقد هجمت المصلحة على الشارع المنب، بجلبها ورجلبها فجعلت عاليه سافله وسافله عاليه . واصبح الطريق المبدكان لم ين بالامس ، فهو اقرب الي مغاور الجن واطلال الخراب منه الي مساكن السابة في معور المدن .

يقول بعضهم ان هذه الحركة الهادمة البانية ، البانية الهادمة ، الدائمة الداعة . دليل واضح على نشاط المصلحة . فهل يلام احد على النشاط ؟

ويقول بعضهم ان في خزائن الدولة اموالا طائلة وللمصلحة نصيب من هذه الاموال وافر . ولا بد من سبل الي انفاقها على أفوف المال وملاحظي المال ورؤساء ملاحظي المال ورؤساء رؤساء ملاحظي المال ، فبل من سبل ان ذلك غير المدم والتعمير والتعمير والمدم ، وهكنا دوايك حتى يتداركنا هادم اللذات ومفرق الجماعات !

ويقول بعضهم هب المصلحة لا تذو الرمد والارباب عيون الناس فن ذابوا الناس الى سقذيات الرمد ؟ وكيف يبن فيها الزواجر من الجلاء العميون الذين اصبحوا خراا مصر فبذل هذا البوار المنشر الذي تمل المصاحبة على نشره واذا كانت بكل ما فيها من وسائل الاذاعة والذمير ؟ فاذا كان في المدينة جرائم ذائبة في الجر ، واذا كانت تلك الجرائم التي يحلبها التراب مبعثاً للأمراض الفردية احيانا كثيرة . ولا روبا العامة احيانا نائلة ، واذا كانت واسم الامراض والارباب ميادين يرتقي فيها الطب وينبغ بها الاطباء لصديق الجوده التي يذخرن وفرص المرأة التي يتهمون سافلاً فيجندون ان تكون السنة شكر تفيض بالثناء على مصلحة التنظيم ؟ حيال عله الحجج البالغة لا تستطير سوى ان تقول آسفين على ما فرط منا في صدور هذه الكلمة : زيدنا ثم بدنا يا مصلحة التنظيم ؟ محمد توفيق دياب

هكذا من الاجل

أثر يسات

الاعمال الزراعية

عند قدماء المصريين

وبما كان امتع ما في دراسة القديم ذلك الجزء الذي تحس فيه ساعة دراسته ارتباطا قويا بما أنت عليه في شؤون الحياة القومية، وتجد فيه الشبه بينك وبين مواطنيك القدماء رغم ما مر بينك وبينهم من وقت، وما تقلب من الظروف على بلدك.

ولذلك تندهش كثيرا إذا نظرت الى هذه الصور الاربع التي تجدها هنا والتي ربما لم يكن لك حظ رؤيتها مكان ما في الآن. وتكني النظرة السطحية لأن تحس فيها أثر الطبيعة في النفوس، وأثرها الثابت الذي لم يؤثر فيه اربعمائة قوما كاملا.

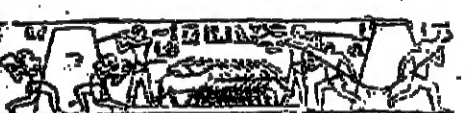
ليس ما تراه في الصورة (١) هو ذلك الحزن الحالي يجره (الجوز البهائم) على جد التعبير الريفي ويثقله الفلاح يديه في حين يسوق رفيقة الثورين وامامها ثالث جوارته ؟ أي فرق بيننا وبينهم ؟



فإذا نظرت الى الصورة الثانية وجدت القوم قد ذرعوا وبدأوا حصادهم أثنان بالناجل يحصدان ويحملان ثلثا ينقل القمح الى راج يساعده من يحزم السنبيل بسيفه ويكومه اكواما



والثالثة ترى فيه القوم وقد حصدوا وذروا وكوموا غلهم ثم هم يحملون حشوشهم الآن الى الاسواق، ويرى رجلا في كل جانب يكيلون القمح واثنان في الوسط يرقبان المحشوش



وترى في الصورة الرابعة القرويين يقومون بعصر العنب ويحولونه الى نبيذ بألة يديرها أربعة اثنان من كل ناحية وخامس في الوسط ملقح بين القنبان يذصبا الواحد بساقه والثاني يديه وساقه الاخرى، وفي الجانب الايسر خمسة رجال يجمعون العنب من (تكايبه) ويقدمونه للعاصر. وكان التبيذ من ام ما يستهلكه المصريون مع غذائهم ويقدمونه لأهلهم ولا يكاد يتخلو منه بيت أو مبداء أو حفلة



أما الصورة الخامسة فترى فيها أربعة مزارعين يجمعون سيقان السكبان ويحزمونها للتصدير، وقد كتب في أعلاها ما معناه بالعربية (قطع سيقان السكبان)



وهكذا ترى الشبه قائما بيننا وبين أجدادنا في كل الاعمال الزراعية، بل وبقصتنا صناعات زراعية. كانوا يقومون بها لسد حاجياتهم، إذ لا تكاد تري في مصر أثارا لصناعة نبيذ العنب وعندنا من يستهلكون خبثا حيا من المزارع الحارضية. كالا تكاد تري نسج السكبان في مصر ذا أثر في سعاديات المصريين. من هذا النسيج أما قنا عدائلك فالاعمال الزراعية وطرق ادائها لا تكاد تختلف في شيء عنها منذ الازمنة القديمة سنة الماضية. أنا أدركت انكم

سلطان الفرعون

ليس يشبه ما كان للفرعون من سلطة على امته شيء في نظام الحكومات الحالية مهالنت من استبداد الفرد يتولى حكومة اتوقراطية ومها وسل يحكمها المطلق الحد ان يتحكم في الناس وفي الاموال وكل ما على ارض مصر

فقد كان الفرعانة الاولون يتمتعون باقصى حد من السلطان الذي لم يعرف ولن يعرف في تاريخ امه من الامم.

لم يكن سلطان الفرعون يتناول الاموال والاجساد تحسب، بل اكثر من هذا، كان يتناول الروح، بل ويتناول المسير في الحياة الثانية، وهذا هو سر خضوع الافراد للفرعون خضوعا مطلقا.

ولهذا كان تمتع الفرعون بالسلطان الديني الى جانب سلطانه الاجتماعي، من اكر الاسباب التي دعت الى تمتع تيشل تلك السلطة الواسعة المطلقة التي قلت انه لا تشبهها سلطة في اقليم آخر لم يكن ذلك السلطان الديني متخذا شكل

الخلافة ولا الرسالة ولا الوساطة، انما كان اكبر من هذه جميعا، كان ذا صلة بالآلهة، صلة قرابة ودم. وان شئت فسمه الاله نفسه او الالهة جميعا. ثم الى هذا الحد، وسري اني لا اغالي اذا اطلقت عليه هذه الاسماء جميعا يولد الفرعون وجسده اهلا لقبول الاالوهية لكن حبا عليه ان يولد من سلالة الفرعانة، ويقي كذلك أميرا وارثا حتى تتحقق فرعونيته فتزوج فرعوننا وبذلك تم الطقوس الدينية ببقية مراسم الازمنة لادخال عنصر الاالوهية في جسده، ويصبح بذلك (كاهنا اعظم) للديانة المصرية؛ فيكون وسيطا بين الناس وبين آلهتهم، لا وسيطا فليا فقط، ولكن اسميا ايضا يدعو الناس الالهة باسمه، ويفتخون صلواتهم باسمه، ولا تجدى صلواتهم شيئا بغير ان تكون الىه موجهة.

ولما لم يكن للالهة اني يبدونها غير الاسم يردده الكهنة - عمال الكاهن الاعظم - وغير الوجود المعنوي الذي يحسه الناس في شخوص الاصنام او في جسيم الحيوان، كان الشئ الذي تقاضى الحاكم باسمه في شؤون الدين هو الفرعون، وكان لا بد له من واجبات يؤديها لحيطة بها فرعونيته، لا بأس من ان تتبع في تقسيمها ماسبرو في قوله ان هذه الواجبات قسبان : قسم ديني وآخر اجتماعي :

فلاول : ان على الفرعون ان يستمد من الآلهة بين وقت وآخر روح الحكم او عنصر التجديد وهو الذي كانوا يطلقون عليه كلمة (سا) كما احس في نفسه شعفا من يلائه في حكم الشعب والنظر في امورهم، حتى أصبحت تقام حفلة (السا) كل سنة في عيد خاص، ويرى الفرعون فيها على الأثر انجاسا امام الآلهة الاعظم، وهذا يفرغ عليه (السا) وهي شيء كالمسائل وليست مسائل، لا يمكن كها غير الآلهة الا كبر، ولا يعطيا الا لولده الفرعون :

اما الواجب الثاني فقد كان اجتماعيا صرفا وليس هذا يعني ان المصريين لم يدخلوا فيه النقص الديني، فمن الدين عدمهم كان يتدخل في كل شيء، كان على الملك ان يحفظ الفرعونية في أسرته بان يتزوج وينجب، اما الزواج فلم يكن له حد يقف به عنده، له ان يتزوج من شاء وما شاء وكيف شاء، وله ان يتسري، ويتخذ وصيفات من بنات امراء مصر واثراها، ولكن لا بد ان يكون في زواجه واحدة من الاسرة الفرعونية. ولهذا سري يمكن فهمه، فهم علاقة الفرعون بالآلهة :

كان يقال ان الآلهة تسري من مساكنها ليلا الى (البيت الكبير) فتزور الفرعون في خدعها، لتخط نسلها من الفرعون بسلالتها الآلهية، وان هذه الآلهة لا يمكن ان تتزوج الى مضاجعة من ليست يجري في دمها دم الآلهة وبذلك يخرج نسلها من الفرعون، مخطئا بالدم الآلهي. ويكون منه الفرعون المقبل وبهذا ايضا يمكن الوقوف على ما كان للاهوت الفرعونية من المكانة في تولي ابناءها الحكم

شيخ البلد



لو ان معرضا لعلت العليا من خوض القدماء اقيم واخذ راوي فيها يعرض لصر فيه، فاني لن اختار غير ممثل شيخ البلد ليثل الفن المصري (ماسبرو)

هذا راوي ماسبرو وهو من اعلام المصرية فهل رايت ذلك التمثال الذي يقول عنه : انه في متحف القاهرة قبله انظار الزائرين الوافدين من اقاصي البلاد

اطلق عليه اسم (شيخ البلد) والرجل يعلم الله لشيخ بلد ولا عمدة، الا ان له قصة تثير الضحك كثيرا، رغم ما تركه عليه من الاسوار العلمية الحقة.

عثر على هذا التمثال في احد مقابر الاعيان المصريين من عصر الاسر التي كانت تحكم في منف. وهذا رجل يدعى كما يروى، اخرج هذا التمثال فيهرجال فنه ودفنه فقول العلماء المشتغلين بالتقريب عنه ووصل بجعله الى نقوس العمل السذج الذين لا يقدرون الفن ولا يتذوقون طعمه، فبهتوا واخذوا ينظرون اليه طويلا ثم لم يلبث ان قل احداهم : هذا يشبه شيخ بلدنا تماما لازم يكون ده شيخ البلد !!!

ومذ تلك اللحظة اطلق العمال على هذا التمثال (شيخ البلد) واصبح لا مفر للعلماء من تسميته بهذا الاسم. وهو دليل على لقب الشعب بالفاظه برغم ما فيها من الخطأ.

هذا التمثال يدع الى حد ان يقول عنه ماسبرو انه التمثال الاعلى للفن المصري. وهو مصنوع من الخشب. تتجلى في وجهه ملامح الرجل من الطبقة الخاصة، حليق الوجوه، عريض الصدر، بضة. قصير الناقين، قوي الظهر، فخمة، يدل مظهره على انه عاش في الوظائف اكثر من حياته في الريف. ارضى على المحسن. يقاسي آلام السمعة التي تفتت امانه في المراكز الضخمة :

لم يكن التمثال الذي صنعه بان يدع في تصوير الرأس، بل ان الجسم كله لا يقل دقة عن الفن المصري في ارقى الامم. فترى غضون السن قد اثر في صدره وظهري وري دقة الفنان وذوقه البديع تتجلى في تقديم احدي ساقيه على الاخرى حفظا لتوازن الجسمي مادام مضطرا لتصويره قابضا على عصا الرئاسة والمركز الساي في الحكومة.

ومها حاول الكاتب ان يصور مجازا ودقة هذا التمثال فلم يؤتي تلك القوة وليس اجدر من ان يري في مكانه قائما شاهدا على ما كان للمصريين وهم في بداية نشأتهم من النوق وتقدم الفتيحة

اليوم المنتظر في طنطا

الاثنين ١٤ مارس سنة ١٩٢٦

افتتاح لوكاندة طنطا بالاس

لصاحبها خرسكو كونوز بلو بشارع المديرية بمبارة واصف اخندي عبد الملك تليفون ٥٠٨ وصندوق بوس ١٢ عروس فنادق الوجه البحري مجيزة بأيدع اللويلات واخر الفروشات داخل كل حجرة مفصل بماء بارد وساخن وفيه مطعم وإبر حاديين لاجود اصناف الطعام والشراب

استجارها معتدلة

انصاف في أسبوع

لاذيب معروف

تشر تحت هذا العنوان - وفي كل اسبوع - ملاحظات لاذيب معروف بقصد يهالي الدعاية «مجردة». ولعلنا لاملنا لارون فيها غصا ولا مسا. ولعل ما قلنا به هذه الملاحظات من رجب الصدور يكون فيه خير شفيهم لديهم

ونشرت في الحال منشور لكل حاضر ومشور من كان يقول شر مشور يبي السبب في المصائب وهل نحن في العصر الحاضر اقل حاجة الى من يهيم على الكتاب بثل العزم الذي كان منذ ثلاثين سنة لصاحب «النظوم» في تقوم اودهم وتقيف عوجهم ؟ لقد كان حقا على صديقنا الحجة الثابت الثقة المحقق الدقيق السيد وحيد بك الابوي الذي اقام نفسه فيصلا في لغة العرب ان يقيم فينا مثل هذه الحكومة الادبية «ذات البأس والقوة» مانمة رادعة لكل «البنان» يردان يزل نفسه بين اهل الادب منزلة «المهران». ولكن السيد وحيد بك في شغل شاغل من لفت الحكومة الزبورية الى واجبه في العناية بلفه الدواوين والصالح لتكون منطبقة على اصح ما قرره الكوفيون والبصريون من قواعد. وكان لا يعلم ان زبور باشا قد بريء الى الله من كل ما لامة من لغة وخلق وعادة ونظام فهو لا يرد عليه او يصدر عنه شيء. بلسان الامة التي يتولى شؤونها، فهم يقولون له ما يجب ان يمرض عليه من الامور التي ما شئت من اللغات الاجنبية، الفرنسية او الانكليزية او الايتالية وحتى اليونانية وربما البلغارية والصربية، كما يردون ما يوقر به من رطانة اللصالح او لارباب الحاجات الى اللغة العربية. وتما كان دولته وزيرا للاوقاف فكان حتي ما يختص بالمساجد والمعاهد الدينية من اوراق يقدم اليه ويخرج من بين يديه وكأما هو شيء من محركات الفاتيكان وبعض الوثائق المحفوظة من عهد الرومان وقدماء اليونان

على ان فريقا من علي اصحاب الاقلام في الصحف العربية قد وقفوا انفسهم على قد ما يقع تحت ابطارهم من اغلاط الكتاب وصف اسلوب المؤلفين وان كانوا انفسهم لا يراون في بعض الاحايين من الوقوع في مثل ما يندونه من هفوات وهنات. قرأت يوما في زميلتنا «السياسة» اليومية تقريرا لكتاب «عم متولي» الذي وضعه الشاب الاديب محمود بك تيمور قالت في آخره ان في اسلوب هذه «القصة» ضعفا نذكره له مثالا واحدا : من قوله : «وصاح معلم الرياضة صيحة انتهت بصوت زول ثلاثية أيدي صغيرة الى مكانها الاول» حقا اننا لانفهم من هذا الا انه الفاظ عربية مرصوعة ولكنها لا تكون منها جملة مفهومة بل هي الى هذيان المرصق اقرب منها الى تعبير الاصحاء. ولكن هل هذا ذنب هذا الذي الاديب الناشئ ياسيدي الزميل ام هو اراد ان يتمشي في اسلوبه مع بعض عجائز الادب الذين جاءوا في اخريات ايامهم يتأثرون بتلك السخافات التي يقدفنا بها كتاب الصحف العربية عبر المحيط فيتلون تلوها باسم التجديد وبوجهة الاصلاح في لئه لم تر بها عن آباءنا الفرعانة او اعامنا واخوانا الفتيحين والاشوريين ؟ اليس هو قد نظر الى النسق الذي يتوخاه في كتابته فريق من كبار الصحفيين فنسج على منوال زميلنا كاتب افتتاحياتنا اليومية في قوله عن وزارة زبور باشا : انها قد أصبحت بعدا تقاد للزور و اسدار قراراته المعروفة مجرد وزارة اعمال لا تستطيع ان تعدي حدود مجرد اجراء الباحث وتحضير المستندات » وانها مجرد جملة يجمعا مجرد النطق بها في مجرد ظن انها صادرة عن مجرد كاتب في ايام الجاهلية الاولى هام قلبه كناية بي ذبيان بالبحرودة زوج الذباب بن النذر فتملته حبا وسلبته قلبا ولما لم ايس من طرازه في اتعقيد والمبالغة ما قرأناه يوما في احدي افتتاحيات الاحرام الغراء من تلك التراكيب الجبجية في الكلام عن الاحزاب المصرية «ان الماضي قد مضى وانقضى وان جميع

منذ ثلاثين سنة او تزيد غرس الناس في مصر بدعوي الادب جنة، قباقت على الكتابة كل من استطاع ان يحرك بنائه بقل فيا يعلم وما لا يعلم من فنون المنظوم والمنثور فكنت لا تكاد اتقي بنظر على صحيفة يومية او مجلة دورية حتي قمر على قصيدة او مقالة لواحد من اولئك الادعياء هي متعني ما يصل اليه الفكر السخيف ويخرجه الذوق السليم. وكان اديب يدعي احد افندي نجيب يصدر مجلة ادبية اسمها «النظوم» فهاه هذا الامر واراد ان يقف تيار هذا الضرور ويطلع على الناس من النقد بما فيه مردجر عن انتقبت بعام ليسوا من اهله ولولطخوا انفسهم بالمداد، فنظم زجلار قريبا اقام فيه للشاعر «جلس تاديب» اهل للقرء الكرام طرفه منه تسليه وذكرى قال : -

تم يا ابن حاني من النوم
تسع وتنتظر غرايب
دا الشعر باعوه بالكوم
وحشروه في زكايب
لوشفت خانة السلحداد
واللي انكبت فوق بابها
لتطبق الباب والدار
وتكون سبب في خرابها

مره رأيت فرخ مطبوع
وفيه قصيدة طويلة
بارد نفسها ومقطوع
من اتقواي الثقيلة
وقبلها شفت تاريخ
مكسور ولكن مداوي

ومطلعه لب بطيخ
فقلت والله بلاوي

يا ناس هو فاتكم الشوف
في عرضكم تخبروني
وطلبت حالا من الطوف
اربع عساكر وجوني

كان بينهم غل جبار
فقلت له يا فداوي
قم لم لي كل الاشعار
من البيوت والقهاوي

وشوف لنا جوز موازين
وهات معك جوز مقارع
واتنين تقاوه وجاسدين
للغرب نازل وطالم

راج لم لي تل اوراق
ولم الفين كاتب
وزلت في الكل طيق طاق
بره وبره احاسب

الي اوزنه قبل بالمين
وبعدا اوزن كلاهه
والقاء سرق بس بيتين
اعلقه من حزامه

واللي اراه جاب الفاظ
ورسهم في قوافي
فكاد منه وانفاظ
حالا أمشي حافي

وان شفت في الحال غشاخ
سرق وزود قصيده
افول ده كذب حشاش
اري، وميتين جريده



هكذا من الاصل

صحيفة تاريخية

صفحة من تاريخ مصر الحديث

سياحة محمد علي الخارجية

يظهر قريبا في تاريخ مصر الحديث من محمد علي الى اليوم مؤلف وضعه الدكتور محمد صبري استاذ التاريخ المصري بكلية الآداب جامعة القاهرة : وقد استند في وضعه الى احداث اساليب البحث العلمي . وها نحن اولاء نطلع على قرائنا بفصل منه :

ولي محمد علي حكومة مصر دوما من اعتراض الباب العالي فعمل على ان تكون نقطة الارتكاز له ولزمنه في مصر لاني الاستانة ، وقد تمكن في فترة قصيرة من جعل ولايته أكثر منفعة وحضارة من الدولة صاحبة السيادة فكان طبعيا ان تطلو لها وان تقطع منها استقلالها ولكن محمد علي كان يريد ان يحيط استقلاله بسياس من «الحدود الطبيعية» في الشام شرقا وفي السودان جنوبا فكان من جراء هذه خطة لشوء «السالة المصرية» وتحويل «السالة الشرقية» باعتبار مصر وما الهاجز أمنها واطلاق الدول الاستعمارية ذوات الصالح في البحر الابيض وفي آسيا وأفريقيا

وقد لعبت روسيا وانجلترا وفرنسا دورا كبيرا في السياسة الشرقية بين ١٨٣٣ و ١٨٤١ ولكن لا يمكن ان ننسى سياستها المتناقضة المتقلبة ازاء السالة المصرية في جميع اطوارها الا اذا نظرنا الى السالة من وجهة النظر الحديثة والى العوامل المختلفة التي تدخل فيها .

اجتمع محمد علي منذ اللحظة الاولى في تعزيز سلطته السياسية والعسكرية حتى أصبح يبتد بها (١٨٥٥ - ١٨٣٠) فتمكن من رد الغارة الانجليزية (١٨٥٧) ، وقضى على المالك وصار الحاكم المطلق في الديار ، وادب الوهابيين فغضب ابنه ابراهيم حاكما على بلاد العرب (١٨١٨) فمظ نفوذ في العالم الاسلامي

وقد تخلص الوالي في أثناء حروبه في بلاد العرب من معظم الجنود الابائيين الذين كانوا عنصر فساد وقتن في مصر ففكر في ارسال حملة الى السودان لتخلص من بقية الابائيين ، والقضاء على بقية المالك الذين تحصنوا في دقلة واكتشاف مناب النيل ، وتكوين جيش من سكانه ، وبسط نفوذ مصر ونجاوتها

سافرت في سنة ١٨٢٥ حملة مؤلفة من نحو خمسة آلاف جندي بقيادة اسماعيل باشا أسمر ابنه محمد علي فطاردت المالك في طريقها وقضت ببر وشندي وسنار (١٨٢١) ثم سارت الى اعالي النيل الازرق ، وقد ارسل محمد علي جيشا ثانيا بقيادة ابراهيم فوصل في زحفه الى جبل « دنكا » جنوبا ثم مرض فماد الى مصر فارسل الوالي جيشا ثالثا (١٨٢٢) بقيادة صهره محمد بك الدفتردار فاتهم من ملك شندي الذي أحرقت اسماعيل ومن معه عددا في أثناء عودتهم الى مصر واستولى على كردفان وبني مدينة الخرطوم عند ملتقى النيل الابيض بالنيل الازرق وجعلها قاعدة لحكومة تلك البلاد (١٨٢٣)

ثم اخذت الفتوحات المصرية تمتد في السودان واست في ادارة مصرية منتظمة اعتمد بمبارته وتوفير اسباب الرفاهية والامن في روعه ، وشجع الوالي العلماء الاوربيين على اكتشاف أراضيها وانهاره وموارد ثروته ، فكان له فضل سبق لان مصري التي ضحت طريق افريقيا للعلم والادنية

التفت الوالي بعد ذلك الى انشاء جيش وطني واسطول حتى بلغت قوته الحربية نحو ٢٠٠٠٠ جندي وحصن السواحل وكانت نفوذه في ازدياد في الداخل والخارج . بينا كان نفوذ الدولة في افول . كان السلطان محمود يحاول ادخال الاصلاحات الجديدة في تركيا ليخلق من زمعها قوة فيشعل وكانت الامبراطورية تتوكل في ولايات متباعدة وبنوا وبنوا ولا تفكر كل منها الا في انتهاز الفرصة للتخلص من نير الباب العالي وسلطته الوهمية

وكانت الامبراطورية في مجموعها مطمئن لئول لذلك كانت كل فتنة في جزء من اجزاها وكل خلاف بين التابع والمتبوع في داخلها يؤدي غالبا الى التدخل الاوربي او خلق « مشكلة دولية » تهدد السلام العام وكانت الولايات الاوربية : بلغاريا وصربيا والجبل الاسود واليونان في حالة ثورة منذ بداية القرن التاسع عشر ، وكانت أكبر خطر يهدد كيان الدولة لاث هذه الولايات كانت تجتمع من الدول ومن روسيا بوجه خاص كل تمهيد لانها كانت تحت اليها بصله الدين أو الجنسية ، وكانت روسيا تتدبر بواسطها بحجة حماية الرعايا المسيحيين ، الى التدخل في شئون تركيا والعمل على اضعافها حتى تتمكن من تنفيذ سياسة « كارين الثانية » والاستيلاء على مفتاح البحر الاسود والبحر الابيض في البوغازين

في ذلك الوقت ثار اليونانيون في الشمال بعد ان انفصلت شعوب البلقان او كادت من جسم الدولة ، ثم امتدت الثورة جنوبا الى شبه جزيرة «الوردة» في سنة ١٨٢٢ فارسل السلطان اليها جيشا بقيادة خورشيد باشا دحر واتحر قائده ، وثار جزر الارخبيل فجبر السلطان عن قمع الحركة فيها واعانت اليونان استقلالها فاما كان من السلطان الا ان طلب النجدة من والي مصر الذي كان من الباب العالي عزلة الخليف لا التابع فتمكن ابراهيم من اخضاع اليونان في جزيرة كريد (١٨٢٢) التي احتلها الجنود المصرية ونصب ابراهيم قائدا عليها ، ثم دعاه السلطان الى اتحاد الثورة في ميدانها الاسامي في شبه جزيرة مورة ووعدته بمقابل ذلك بولاية مورة وجزيرة كريد ، وقد اسر السلطان فعلا في ٦ مارس سنة ١٨٢٤ فرمنا الى محمد علي باشا بتسليم ابراهيم باشا واليا على جزيرة كريد ومورة ومنحه الحرية التامة في العمل على اعادة النظم فيها وفرمنا آخر بارسال نجدة مصرية للمساعدة في حرب اليونان

وقد صدق المؤرخ « اميل برجوا » في قوله « ان تدخل ابراهيم في اليونان ، ابتداء من سنة ١٨٢٤ لم يكن فرض طاعة يؤيده وانما نتيجة معاهدة فلية بين تركيا ومصر امضى السلطان شروطها المحقة وخيار اسماعيل قائده عن كريد والوردة . او عبارة اخرى عن منطقة على البحر الابيض تعدل احدي ممالك الواسعة » في مقابل هذا التمن ترك محمد علي الامعان في فتح السودان وجزر جيبه تحت امره ابراهيم واسطوله بقيادة عزم بك رئيس الدونمة فتمكن من الوصول الى مورة في اوائل سنة ١٨٢٥ فتمكن ابراهيم من اخضاعها ، ثم ذهب شمالا واعان رشيد باشا في حصار «مسولنجي» وضحا عنوة بعد مقاومة طويلة في ابريل سنة ١٨٢٦ . ثم سقطت « اثينا » في يونيه سنة ١٨٢٧ . وبذلك خضعت اليونان للدولة . ولكن سرعان ما تدخلت اوربا فاضحت السالة شكلا جديدا تقض النتائج الفعلية للحرب :

ورجم ذلك الى ان انتصار الاتراك في هذه الحرب كان معناه ان شرق البحر الابيض سمير بحيرة مصرية ، وان جزيرة كريد ستكون محطة للاسطول المصري في طريقه بين سواحل الاسكندرية وسواحل اليونان الجنوبية التي ستؤول حكومتها الى ابراهيم

صاحب الحق الشرعي ، وقد انضمت اليه روسيا والتمت الحيدة اما فرنسا وانجلترا وروسيا فقد عقدن معاهدة في لندن سنة ١٨٢٧ هاجبة لدعوة التوار وتلبية لنداء الانسانية «تقرر بمقتضاها ان تفصل اليونان عن تركيا نهائيا وان تبقى السيادة لتركيا من غير ان تقدم اليونان الجزية والا تدخلت الدول »

كانت هذه المعاهدة محقة بحق الباب العالي لانها تري اليه بتر عضو من جسم الدولة بعد ما كابدته من نفقات جسيمة في الجند والمال فلم يستطع اجابة الدول التي مطالها فاضحت تستند لانفاذها بالقوة

جاءت اساطيل الدول المتحالفة تحت قيادة السردار الانجليزي «كوردنجتون» والاميرال الفرنسي « ربي » والاميرال الروسي « هيدن » ودخلت يفتة في ٢٠ أكتوبر سنة ١٨٢٧ ميناء « نافارين » حيث كانت واسية الدونمة التركية المصرية فاضحت معها واصلت قنابلها عليها بلا اعلان حرب ودمرت معظم السفن العثمانية والمصرية

ثم اخذت الدول تستند لارسال جيش يري لطرد الجيوش التركية من اليونان . وقد تخارت في أثناء ذلك انجلترا وفرنسا بواسطة قنصلها في مصر مع محمد علي واتفقوا معه في ٣ أغسطس سنة ١٨٢٨ على سحب جيوشه واخلاء شبه جزيرة مورة فاذعن الوالي للقوة وامر ابنه ابراهيم بالجلال

ثم أعلنت روسيا الحرب على الدولة وغزتها حتى دخل جيشها ادرنة فاضطر السلطان الى طلب الصلح والتصديق على معاهدة ادرنة (سبتمبر ١٨٢٩) التي اعترف فيها باستقلال اليونان

كانت نتائج هذه المعاهدة بالنسبة لانجلترا وفرنسا ، وخصوصا بالنسبة لاولي ، ايجاد منطقة نفوذ لها في شرق البحر الابيض ، وبالنسبة لروسيا اضافت تركيا ووضعا تحت حمايتها الفعلية لان المعاهدة نصت على ان تفتح تركيا البوغازين الموصلة الى البحر الاسود للسفن الاجنبية ولا تبقى ارضا لجميع حصونها على الشاطئ الايسر لنهر الطونة : ومعني ذلك التخلي حريا عن رومانيا ، وان تدفع لروسيا نفقات الحرب . ولما كانت تركيا عاجزة عن تسديدها كان لروسيا ان تتدخل في شؤونها وتحصل على امتيازات جديدة

أما نتائجها بالنسبة لمصر في وقوع النزاع بين الوالي والسلطان والدخول في عصر حروب وازمات (١٨٣٢ - ١٨٤٠) ظهرت فيها السالة المصرية لأول مرة ظهورا واضحا في دائرة السياسة الاوربية

قد محمد علي ولاية المورة بعد موقعة (نافارين) وخسر ٣٠٠٠ رجل وعشرين مليون فرنك في حرب دامت ستة اعوام فكان يدها ان يطالب محمد علي بولاية الشام عوضا عن المورة ، فوق جزيرة كريد التي كان يحتلها للصربون . فابي الباب العالي الذي كان في الواقع يضم الحسد والحقد للوالي متسا الاسباب والمعاذير

ولكن محمد علي عول على فض النزاع بالقوة والاستعداد للزحف على الشام خصوصا وانه كان مقتنعا بان حدود مصر الطبيعية شرقا في جبال طوروس لافي الصحراء

وكان محمد علي يريد الاستيلاء على هذا الاقليم الذي باحراشه واخشابه التي لا بد منها لتجديد قوته البحرية التي خسرها في خدمة السلطان في نافارين

وكانت فرنسا تشجعه على خطته لتشتغل الدولة عنها ، وقد بدأت في تنفيذ سياستها الاستعمارية في شمال افريقيا وارسلت فعلاحة الى الجزائر (١٨٣٠)

وقد دخل ابراهيم الشام في اكتوبر سنة ١٨٣٩ واحتل القسم الجنوبي منها ثم طلب محمد علي الي السلطان ان يقلعه في الحال ولاية الشام فأرعد السلطان واصدر قرارا بخلعه (فبراير سنة ١٨٣٢) ثم جبر حملة قوية ضده بقيادة حسين باشا الذي تقرر ان يخلف محمدا في ولاية مصر

وقد سار ابراهيم بجيشه وهزم اول جيش تركي في طرابلس واستولى بمساعدة الاسطول المصري على مدينة عكا بعد حصار طويل (مايو ١٨٣٢) ودمشق (١٢ يونيه ١٨٣٢) ثم التي يتطلع جيش حسين باشا فدمرها في حرس (٩ يولييه) وهزم الجيش التركي واستولى على حلب (٢٦ يولييه) ويبلان (٢٩ يولييه) فم له فتح الشام

انحدر ابراهيم بعد ذلك الى آسيا الصغرى حيث اعده السلطان جيشا ضخما بقيادة رشيد باشا الصدر الأعظم ودارت الواقعة في قوية (٢١ ديسمبر سنة ١٨٣٢) فنجحت عن اندحار الاتراك ووقع قائدهم اسيرا في يد الصربين ، ثم سار المتصر في طريق بروسه الى لاسانة وقد امتد بهذا النصر نفوذ مصري في الشام وآسيا الصغرى والعراق وسار محمد علي بطالب بتركية آسيا كلها لينشئ منها امبراطورية عربية جديدة

ولكن اوربا بدلا من ان تنظر الى السالة باعتبارها « زاعا علميا بين التابع والمتبوع ضمن حدود آسيا وافريقيا الاسلاميتين » كما كان ينظر اليها مترخ في البداية لم تردا من التدخل لان روسيا كانت تخشى جوار دولة قوية جديدة تسد الطريق على نظامها ، وكانت انجلترا تخشى من امتداد نفوذ محمد علي في طريق الهند من السويس الى الفرات ، وبالتالي امتداد نفوذ حليفته فرنسا في افريقيا وآسيا لم يسع الباب العالي في هله الا ان يطلب المساعدة من الدول ومن روسيا التي كانت ترى الباب العالي في حمايتها منذ معاهدة ادرنة . وقد أوفدت هذه الدولة فعلا الى الباب العالي القائد « مودافيت » ليفاضه في تقديم المساعدة الفعلية له

دخلت البوسفور في شهر فبراير دونمة روسية تحمل مددا زل الى البر ، فازداد قلق الدول لان سالة البحر الاسود ظهرت مع السالة الشرقية فاصبحت السالة المصرية بالنسبة لفرنسا في الحالتين ، فاخذت تصرح انها تريد المحافظة على سلامة تركيا ضد روسيا وأرسلت الى الاستانة سفيرا جديدا من رجنال « العدل » ، الاميرال « روسان » ، واتمت به ابعاد الروس بكل الوسائل عن الاستانة

وقد كان الباب العالي أرسل الى محمد علي في اوائل سنة ١٨٣٢ خليل باشا ليرض عليه بدلا من الشام وأعطته ولاية فلسطين وطرابلس وعكا ، ولكن عليا ظل متمسكا بطلبه . وروجا كان من اليسر الوصول الى اتفاق وان فرنسا لم يستحوذ عليها بالقلق من جهة البحر الاسود فلو تمن العناية كلها بتسوية المسألة التركية للمصرية مباشرة بين الباب العالي ومحمد علي والواقع ان فرنسا بدلا من أن تؤيد مطالب مصر بقوة في الاستانة ضحت بها وقصرت جل اهتمامها على تحقيق سياستها الخاصة في البحر الاسود ، وقد بلغ الامر بسفيرها « روسان » ان هدده الباب العالي بترك الاستانة ان لم يبعد الاسطول الروسي عن البوسفور . وان لم يمد ، كما قال « بالمرستون » ، الاميرال الروسي « ذيله بين وجليه »

ولكن الباب العالي لم يذعن لتهديدات فرنسا الا بعد ان حصل من الاميرال على وعد صريح باقناع محمد علي بالاكثفاء بالاولم الجنوبية من سوريا . وانغريب ان السفير الفرنسي اقدم على خطته دون ان يتأكد من نيات والي مصر الذي أعلن رفضه لاقتراعات فرنسا المحفزة بخبرة : (٥ مارس ١٨٣٣) في تناه ذلك لم يتردد لباب العالي في

الاتجاه ثانية الى روسيا التي بددت بازال جيش على الشاطئ ليصد ابراهيم في تقدمه ، وقد كادت تقع حرب عامة بين روسيا وفرنسا عول محمد علي على الاستفادة منها لولا تدخل انجلترا والنمسا

ظلت الوزارة الانجليزية ترقب الحوادث وتطورها من كتب سنتين كاملتين حتى اذا سحنت الفرصة ظهرت في الميدان والواقع ان سياستها كانت سياسة هادئة عملية أبعد نظرا من السياسة الفرنسية « العصبية الزواج » التي تفقد صوابها بين الاغراض المختلفة ، وليس أدل على ذلك من اشتراك فرنسا مع انجلترا في القضاء على اسطول مصر

وأماها في « نافارين » واهمال مصالح مصر في سبيل مسألة البحر الاسود التي كانت عربية بحتة . اما انجلترا فبدلا من ان تنضم الى فرنسا ضد التوسم الروسي وهذه كانت أمنية الوزارة الفرنسية تراءت من الحقد ان تستعين اولاً بالروسيا في تنفيذ سياستها في الشرق ضد فرنسا ومحمد علي (كوتاهية ١٨٣٣ ، ومعاهدة لندن ١٨٤٠) ، وان تستعين بعد ذلك بفرنسا في تنفيذ سياستها في البحر الاسود ضد روسيا (حرب القرم ومعاهدة باريس ١٨٥٦)

كانت خطة انجلترا ترى الى ايجاد الجيش الروسي عن البوسفور بالتأثير رأسا على محمد علي فأرسلت اسطولها الى مياه الاسكندرية واورغته على قبول الصلح مع الباب العالي فأقضى ابراهيم معاهدة « كناهية » التي تنازل السلطان بمقتضاها ل محمد علي عن ولاية سوريا ، ونيطت بابراهيم ادارة اطنا ، ولا ريب ان هذه الاتفاقية كانت اقصاراً للصربين .

ولكن الاتفاقية كانت في الوقت نفسه هدنة مسلحة بين الوالي والباب العالي الذي عول على الاتقان منه واذا لانه بكل الوسائل ولو أدى ذلك الى الارتقاء في احضان عدوه الاوربيين ، وسرعان ما استنك هذه الدولة استعداد الباب العالي وامضت معه في ٨ ابريل سنة ١٨٣٣ اتفاقية « هنكيارسكسكي » وهي اتفاقية دفاعية كفلت حاجتها على تركيا ثاني سنوات وقد اشتملت على نص سري يعني الباب العالي من كل مساعدة مادية ، « في مقابل تمهده بغلق البوغازين ضد اعداء روسيا »

سحقت انجلترا حين وقعت في خيل الاتفاقية وحضور المهندسين الروسين لتحصين شواطئ الدردنيل ، وقد فكر بالمرستون في اقتحامها ولكنه تردد لان فرنسا خشيت حدوث حرب عامة واكتفت بالاحتجاج على اتفاقية تجعل الامبراطورية العثمانية حامية روسية

أخذت انجلترا من ذلك الوقت تحين الفرص لاستبدال معاهدة « هنكيارسكسكي » وقد بدأت في أثناء ذلك تقترب الى الباب العالي وتتشرب مصالحها التجارية في الشرق تمهيدا لاغراضها وساعدتها تركيا على ذلك حتى تمكن بواسطها من استرداد الشام والقضاء على نفوذ محمد علي . وقد ظهرت هذه الخطة حين عقدت الدولة مع انجلترا في أغسطس سنة ١٨٣٨ معاهدة تجارية قررت اعفاء البضائع الانجليزية عند دخولها في الامبراطورية العثمانية من كل رسم ، وقد صرحت لانجلترا في سنة ١٨٣٩ باحتلال « عدن » ولكن هذه النقطة التجارية كانت تستر غرض انجلترا الحقيقي في امتلاك مفتاح البحر الاحمر من الجنوب وانشاء قاعدة حصينة في طريق الهند

وقد كانت اساطيل انجلترا تتردد على مياه مصر وسوريا استعدادا للطوارئ ، أما محمد علي فقد كانت امنيته الكبرى تصفية النزاع المستمر بينه وبين الباب العالي الذي كان لا يفتأ يعمل على الايقاع به وعزيم اتفاقية « كوتاهية » ، وذلك بان يعلن استقلاله ويفصل نهائيا عن الدولة (١٨٣٨)

وقد فتح محمد علي فرنسا وانجلترا والدول في هذا الامر فلا يجد منها تمهيدا فحول على القوة للدفاع عن ملكه ضد تركيا ، فقد نظمت الدولة جيشها فعلا وأخضعت الاهلية للهجوم

مستندة على انجلترا التي كانت تريد بسط نفوذها السياسي والاقتصادي في الشرق وكانت تحرض الباب العالي على ايجاد أزمة شرعية جديدة تساعدها على تنفيذ خطتها ، وقد كتب بالمرستون يقول « ان مصلحتنا ان يسترد السلطان سوريا ، بل ومصر » (١)

من ذلك تنضح دقة موقف محمد علي الذي ما كان يحيل نيات السياسة الانجليزية خصوصا وان الانجليز عملوا جديهم في خلق الفتن والسماس ضد الحكم المصري في لبنان والشام ، ولكن جيوش تركيا كانت بالمرصاد وقد بدأت بالعدوان فاقصر عليها ابراهيم في موقعة « نصيبين » الشهيرة (٢٤ يونيه ١٨٣٩) ثم تابعت الحوادث ذات السلطان محمود بدستة ايام وخلفه في القصر صي في السادسة عشرة من عمره (عبد المجيد) ، وفي ١٤ يولييه سلم القيدوان احمد باشا الاسطول التركي الى محمد علي في ميناء الاسكندرية

في هذه الاونة كان الصربون على ابواب الاستانة ، وقد اوست الحكومة الفرنسية ابراهيم بالاعتدال ، وكان الباب العالي مستعدا للتسليم بمطالب الصربين وجعل حكومة محمد علي وراثية في ذريته في مصر والشام . وكريد

ولكن تموية السالة التركية المصرية بهذه الطريقة كانت لاتتفق واغراض السياسة الانجليزية ، وكان من السهل على فرنسا احباط هذه السياسة بانفلقا مع روسيا التي كانت تلح على تركيا في الاسراع بقبول مطالب محمد علي حتى لا تجد انجلترا سبيلا الى التدخل والناء اتفاقية « هنكيارسكسكي » ، ولكن فرنسا املت هذه الخطة الحازمة ورجعت الى سياستها في ١٨٣٢ فالتحت بخططها العثمانية نحو روسيا دون حل الازمة المصرية في الوقت المناسب .

قد جعلت فرنسا أكبر همها منذ بداية الحرب التحرض بالروسيا والقضاء على نفوذها ، وكان سبيلها الى ذلك سببا التراسل في منع الوالي من الاتفاق وأسا مع الباب العالي وتقريرا الى انجلترا عدوة محمد علي التشويق على الروسيا في البحر الاسود

والواقع أن فرنسا ساعدت على نجاح السياسة الانجليزية التي كانت تخشى أن يحصل صلح عاجل بين الباب العالي ومصر فلا تشيأ القوة لتدخل اوربا

وبينا كان الباب العالي يعتمد لاصدار فرمان باجابه محمد علي في مطالبه ايجع بميل الدول الحس روسيا وفرنسا وانجلترا والنمسا وروسيا في الاستانة وأرسلوا اليه مذكرة ٢٧ يولييه التي عهد بتحريرها الي سفير فرنسا البارون « روسان » وفيها يلتزمون « ان الاتفاق بين الدول الحس الكبرى أصبح امرا واضحا وأنها تدعو الباب العالي ألا يبرم اتفاقية دون اخذ رأي الدول »

كان محمد علي يرى الى الاستفادة من اتصالاته الثابتة والاتفاق مباشرة مع الباب العالي ولكن هذا الحيل الذي كانت ترويه روسيا لم ترض عنه فرنسا لانها كانت تريد تحويل السالة المصرية الى مسألة شرعية تدعو الى تدخل الدول

(١) كتب اللورد بونسني سفير انجلترا في الاستانة في ٣ مارس سنة ١٨٣٣ مذكرة الى الباب العالي يقول فيها : « ان محمد علي هو الذي وضع بنفسه السلطان في مركز يدعو الى محاربه ، ولا بد من اخراجه من الوقع الذي يهدد منه الباب العالي »

وقد ذكر بونسني ان انجلترا لا يسعها ازاء ذلك الا أن تقول ل محمد علي : « اذا كان النجاح حليفك في الحرب ضد السلطان فلي تسمع لك انجلترا باجتهاد عمدة واحدة لاتتصارك ... ان انجلترا ستستعظم عليك السبيل ... وفي وسعنا ان نجعل نفوذك أنرا يده عين وان تقذف بك عار في الصحراء »

النضال

بين الرجل والمرأة
لكتاب عن الانجليزية

ظهر بكثرة في السنين الاخيرة شعور
التضاد بين النوعين ، وقد بدأ هذا الشعور
السخيف في الظهور منذ مدة طويلة قبل الحرب
وتعزى بعض اسبابه الى اغارة المرأة على الرجل
في ميادين العمل التي كانت سكراته . وقد
مات هذا الشعور طبيعياً زمن الحرب حيث
كان الجنسان يسلمان مع بعض كفتا لكشف ،
ولكن ظهر في كثير من الظروف بعدها .
وليست هذه الحالة موجهة من نوع واحد ضد
الآخر ، فالواقع ان التحيز ضد المرأة يقابل
بنفس الشعور في كثير من الاوساط النسوية
وأعرف فئة من النساء انتباهات يقتدن
ان نشوء المرأة هو غرض الطبيعة الاول ،
وان ظهور الرجل عليها لم يكن الفرض الاصيل
فهو حدث عرضي في طريق النشوء
وفي اختلف معارضي المرأة دائماً في الرأي ،
لأنه من التحيز اتهام المرأة بأنها منافس للرجل
في ميادين العمل ، كما ان بعض المفرضين ضد
المرأة من ذوي الافكار القديمة يشبهون دائماً
بان مركز المرأة الزوجي هو البيت ، ويتناسون
ان هناك عدداً كبيراً منهن لا يعتمدن علي
غير عملهن كما يكون لمن يبيتا
وهناك حقيقة ظاهرة طالما شاهدتها ،
وهي انه عند ما تكون هناك امرأة بمدة تعمل
في سعة أو صفة فلا يتأفف من وجودها
سوي الرجل البليد ، لأنها تجعل يشر بأنه
هو الدخيل ، ولم ألاحظ من الرجال النابيين
أي ترم من اشتراكهم معهم فهم لغوهم
ومقدورهم لا يخفون منهن شيئاً فيشتركون
ممن ويتعاونون في وقاف ،

عرش يزهد

من اجل راقصة

كانت هوى مهربا اندور - بقاعة راقصة
تقدانه عرشه ، وكان الرابح يحرق منطقة مستقلة
تأبى له الحكومة المند تلعب مساحتها نصف مساحة
الجزائر البريطانية وقد ولي العرش مكانه ابنه
البالغ من العمر سبعة عشر عاماً ، وسيذهب
للمهربا السابق الى إنجلترا التي كان يكثر دائماً
من زيارتها ، والتي يحبها كثيراً ويجوز أحد
الاشراف الانجليز قصر الزوجة في با كنجرها مشايير
وقد نزل الأمير ذلك بعد صدور لاوامر
من حكومة المند بتأليف محكمة تحقيق لفصل
فما اذا كان الامير لارتباط بقنصل للتاجر الفني
للسل بالولا الذي لجأت اليه الراقصة - عتاز
بجام - بحوبة المهربا .

وقد حوكم خمسة اشخاص بتهمة تدبير
هذه الجريمة ، وحكم بإعدام على ثلاثة منهم
من ذوي المراكز الكبيرة في ولاية اندور .
ومتاز بجام هذه همرا اثنين وعشرين
عاماً ، وقتل أثناء التحقيق انه زارها بعد
هروبها موظفين من موظفي المهربا وانباها
احدهم بأنها ان لم ترجع بارادتها فستؤخذ
اجراءات اخرى لذلك ، وقد جرح جرحاً
كبيراً بينا تقاتل بالولا وكانت علي وشك ان
تقتل هي ايضا لولا وصول بعضا من الضباط
الانجليز الذين مروا صدفة من ذلك الطريق .
وعمر المهربا المترل خمسة وثلاثين عاماً .
وان قراره اغتيال المرش هو احتجاجا على
قرار الحكومة .

ملك سيام الجديد

توج ملك سيام الجديد نفسه رسمياً على
الطريقة التي ترمج في اسلافها الهندية ، فيمبدان
دعته نفسه بالزيت ، واستل الشمار الملكي والثمانية
اسلحة الملكية بمنح الملكة لقب لملك انجليسها
على العرش بجانبيه
وتدولك الملك وطرايا ديهوك عام ١٨٩٣
وتوط في مدرسة - آرن - بانجلترا . والتحق
هناك بمدرسة (وولون) الحربية وتبرهن في الجيش
الفرنساوي وتزوج بانهته عام ١٩١٨ ولم يرق
بالولادته
وقدمت الملكة راما السابق في نوفمبر الماضي
وعمره خمسة واربعون عاماً

الفلاح

وماهيات كبار الموظفين

سنة ١٩١٤ نسبة لا تتعدى وجوب قوة الشراء
للمهنة وقت التمدد ولا استبدال التحسين في
هذه القوة من اجل قريب
لم يقتصر ضرر تلك النتيجة على إيجاد هذه
الفوضى الثانية بل تسببت في انشاء وظائف
اخرى جديدة لاجل ملأ الفراغ الذي خلته
تقريباً الى اصحاب الجاه بوسائل متعددة الا
السل والشهادات التي يجب ان تكون الوسيلة
الاولى في اشغال المراكز الحكومية
ان يوجد الآن ابناء واقارب بعض الوزراء
وكلاهم واصحاب الوظائف الكبرى وارلاذ
اصدقائهم لا يشغل معظم هؤلاء كثيراً من
الوظائف الهامة وهم لا يهتمون بشئ من الشهادات
الدراية العالية . ليس شئهم من
التجارب الضرورية ما يبرر اشغالهم للناصب
الكبرى واضطرت ادارة الامور كان ماهياتهم
تزداد من سنة الى اخرى بدون مسوغ الاجاه
لأنهم وانماهم . طوفوا الوزارات المتعددة
واختاروا من اصحاب الترتيبات الاستثنائية
تجدد جماعة للمتقنين من يريدون الخلف
بمايلة البلاد . أليس هناك علاج لهذا المرض؟
لقد كان الواجب الوطني يقتضي اولاً بارجاء
النظر في هذا التمدد حتى يستتب الامر في
مستقبل البلاد وان تقتصر الحكومة على
الاستمرار في منح اعادة الغلاء مما يشتمل من
ارتفاع الاسعار او جوبها وعل هذا هو التبع
حتى اليوم في بلاد العرب ولو كان عمل بهذا
خسرت مصر من المال في سبيل تمويش
الموظفين الاجانب وغيره من الماشاات بالدرجة
انتي افترضنا عليها نظام التمدد الجديد ولما
تفحصت الميزانية اليوم بماهيات الموظفين بما
هو فوق الطاعة .

ان اي خلوق لدراية بالامور المالية ما كان
يبرر تنفيذ هذا المشروع وفي الوقت الذي عمل
فيه . لم يكن الوقت وقت تفحص مالي ليسبق ان
رأي التاريخ من انه كانت قوة شراء العملة منخفضة
انخفاضاً عظيماً ، وفي مثل هذه الاحوال يحرم
التأليف على الحكومات تنفيذ مثل هذه
الشروط بشكل دائم للتخلص من الاعباء
المالية التثنية التي تمثل عند حدوث التثني
والتحسين في قيمة العملة بعد زوال التضخم
وانه وان كانت هناك ضرورة لثل هذا العمل
وجب ان يكون بصفة مؤقتة يكون قابلاً
للازوال عند عودة كل شئ الى حاله
اعتدالية . وان في تنفيذ هذا التمدد على الوجه
الحاضر دليلاً كافياً لما على جبل من قاموا به
بما كان يجب ان يقع او على سوينهم وما كانوا
ينصرون ليلال من إيجاد الفشل المالي فيها
ولعل الثاني اقرب الى الحقيقة من الاول
خصوصاً ان لسانة المالية تسط كبري في تسهل
الاجني في شئون مصر

ان الموظفين خصوصاً الكبار منهم الذين
تعدلت درجاتهم بحيث أصبحت ماهياتهم من
سنة ١٩٢١ وما بعدها اشغاف ما كانت عليه
قبل الحرب يكفون الناح أكثر من طاقته
المالية واذا كان اساس هذا التمدد ما حصل
من التثني في قيمة العملة اليس من حق
الانحلال ان ان يرم مثل هذا الموظف جزء
من ماهيته الشخصية يعادل نسبة ما طرأ من
التحسين على قيمة العملة اليوم وفي المستقبل؟
ان التحسين في قيمة العملة أخفى استمرار
يد ان الموظف لا زال يتناول مرتبه الفخيم
على ذلك الأساس بخلاف ما حصل عليه من
المازوت منذ سنة ١٩٢١ وفي هذا غبن عظيم
على مائة البلاد لا يرضه المصري للثيولبلاد .
ولو تشككت اليوم لجنة وبحت هذا الموضوع
بشأً وافيّاً لتبين ان قدر الماهيات لا يتفق
اقتصادياً ولا عقلياً وتحسين قوة شراء العملة
وخصوصاً قدرة البلاد المالية
لم يصل الضرر بمالية البلاد الى هذا الحد
فقط بل يستداه الى غيره في المستقبل وذلك
عند تقاعد كثير من الموظفين خصوصاً الشبان
منهم الذين يتناولون مرتبات ضخمة بصرف النظر
عما اذا كان اسناد انوط بمالية لهم حقاً او

لا جدال في ان البلد تضج اليوم من عبء
الاهبات الثقيل على ميزانية الدولة واقرب شاهد
على ذلك هو ان اللجنة المالية فكرت في أكثر
من حل واحد لنسج الممازلات وتركزت لجلس
الوزراء اختيار ما يريد
ان من يتم النظر في تاريخ الدول المالي
مقارناً ذلك بتضخم الماهيات لكثير من طبقات
الموظفين في مصر لا يشعر الا بالتشاؤم وانه
سيكون لذلك تأثير عظيم على كافة البلاد المالية
وستضطر الحكومة في يوم من الايام لاتخاذ
تدابير ينتج عنها تدمير عظيم وربما اساء بسمة
مصر المالية

كان الموظفون خصوصاً الصغار منهم
يشكون فيما قبل الحرب من ضيق الدراجات
حيث كان في استطاعة بعض الرؤساء استقاضي
مستخدم عند حد لا يتعداه مما يخالف روح
النمو الاجتماعي والاقتصادي واسوء مثال ذلك
ما كان سائداً في وزارة المعارف في عهد دنلوب
والفقر ومن اجل ذلك طلب الموظفون تعديل
ذلك النظام المتقن
ولما جاءت الحرب الكبرى وكان من نتائجها
ارتفاع اسعار الحاجيات اضطرت الحكومة
وكذا البيوت التجارية ازاء ذلك الى منح
مستخدميها اعادة تمويش عاجلهم فانقدوه من
نقص في قوة شرائهم عليهم ولم تقدر مصر بهذا
العمل بل سبقت اليها الحكومات الاخرى وليس
هناك من ينتقد ذلك الا اذا كانت نسبة تلك
الاعانات لا لا تبرره درجة الغلاء

هذا الاضطراب في قوة الشراء للجنبة
جعل الحكومة تفكر جدياً في تغيير النظام
التقديم فوجدت تلك اللجنة للشوثة « لجنة
تعديل الدرجات » وهي رأسها السيد بول هارفي
الذي كان مستشاراً مالياً للحكومة في وقت ما
وعن يوسف له ان عملها جاء في وقت كانت
لالحوال السياسية فيه مركز خاص فسد عملها
لانه لم يكن على أساس مالي متين بل كانت
روحها سياسية ترمي الى غرض ظهرت بعض
نتائجها الآن ويستجيب بانها مما قريب . وقد
انفردت الحكومة المصرية دون سواها من
الحكومات والمؤسسات التجارية في إيجاد هذا
النظام الجديد بان بطلت اعادة غلاء الميشة ونفذت
في اجسام الماهيات فأصبحت ضخمة لاجل لها
وكفاءة البلاد المالية

ولم يستند من هذا التمدد الا بعض
طبقات من الموظفين فلا جانب منهم صار
ماهيته امثال ما كانت عليه قبل الحرب مما
لا يبرره غلاء الاسعار وكان فرض اللحد من
ذلك واضح اذا وجنا ملياً الى حاله البلاد
السياسية وتنشذ وفكرة الاستثناء عن الموظفين
الاجانب ففحصه كل ذلك الى وقع درجاتهم
تحسيناً لمماهم من جهة وتنشذا قدر التتمويش
لكل منهم من جهة اخرى ومن اجراء هذا
العمل الخفي قد خسرت البلاد ما لا يتسنى
والانصاف والامانة والعدل ولا الفطريات المالية
وما حل في مصر من هذا النوع لم يسجله
تاريخ اي بلد من البلدان .

واتهم اصحاب الاعراض من بعض الموظفين
المصريين فرصة هذه الفوضى المالية وساعدتهم
على ذلك بعض الانجليز فرفضوا ماهياتهم
وماهيات اصداقهم والمقررين اليهم الي حد غير
معقول فقب الحقد والغيرة في نفوس الآخرين
من الموظفين فانصرفوا عن عملهم طارفين الاواب
للمتددة لمر جيوهم بحال انفلاخ ننتج البعض
وقتل البعض الآخر واليوم تبين البلاد من
هذا الحمل الثقيل فلا اللجنة المالية تدري ماذا
تقرر نهائياً بخصوص الممازلات ولا مجلس
الوزراء ينتظر منه ان يحل هذه المتددة التي
تنشذ وديانها في جسم البلاد المالي
وان التاريخ الذي يزيد ان يزداد ايماناً
بان التمدد كان اساسه الاعراض لا كفاءة
البلاد المالية ليس عليه الا ان تصنع ميزانية
البلاد قبل الحرب وبعد التمدد فيزي ان
ماهيات الوزراء وكلاهم وماهيات رؤساء
الادارات الانبوي زادت عما كانت عليه في

جديد بواسطة الباب العالي ، وتحديد طريقة
حياة الضباط وتوزيعها بواسطة تركيا واخذ
الرجح منها غزائتها ، وانما عدد الجيش الى
١٨٠٠٠ وتعيين رؤسائه بواسطة الدولة وعدم
تحويل الوالي الحق في انشاء سفن حربية الا
بعد الحصول على اذن صريح من الدولة
وقد طلب محمد علي الى الدول تخفيف هذه
الشروط فرفضت روسيا والنمسا وبروسيا
البرستون . على التدخل لدى الباب العالي وعددت
الانسحاب من الحلفاء فامدر السلطان في
اويل سنة ١٨٤٩ تقليداً لجل حق الوارثة
لاكثر من سنيين الاولاد المذكور وقرر ان
يحدد الجزية فيما بعد (وقد حددت في بونية
٤٠٠٠٠٠٠ جنيه) وقد اقترت الدول الفرمان
الجديد (٢٢ مايو) الذي يعد اساس المستور
للقصري الحديث

وقد حاولت فرنسا في انشاء المفاوضات
الاخيرة تسوية المسألة الشرقية بمذاخيرها بين
الدول الخمس . ولكن روسيا آبت ان تكفل سلامة
الامبراطورية النمساوية واستقلالها ورفضت ان تجعل
العرض لمسألة حماية المسيحيين في سوريا ومسألة
طرق آسيا وحرية أوجياد السويس والفرات ،
واختار امضت الدول الخمس « اتفاقية البواغيز »
التي تعزيت لخلق اللورد نيل والويسغور امام
جميع السفن الحربية الاجنبية . وبذلك خرجت
فريسا من عزلتها وسويت المسألة الشرقية من
جهة البحر الا سود تدوية وجدت فيها السياسة
الفرنسية بعض الترضية وتوطد السلف في اركان اوربا
وقد انتهت محمد علي بعد ذلك الى اصلاحاته
الداخلية ولكنه مرض في آخر سنه ومات
في ٢ اغسطس سنة ١٨٤٩ فذهب ذلك الرجل
العظيم الذي ترك صفحة خالدة في تاريخ مصر
الحديثة والتي جعل مصر ، كما يقول « فرنسية »
« تلعب في وقت من الاوقات دور دولة كبرى »
ولا ريب ان معاهدة ١٨٤٩ كانت دوسا
قاسياً لفته السياسة الاوربية على السياسة
المصرية ، لأنها اجلت حل المسألة المصرية
وربطت مصر بالدولة ففرقت تقدمها ومبرتها
كبقة ولا يانها رهن مطامع الدول

على ان هذه المعاهدة قد اشتملت على أساس
الاستقلال للمصري اذا مكنت عليها من انشاء
أسرة حاكمة يبري افرادها على سياسة واحدة
ترى الى عظمة البلاد ورفقها ، واصبحت مصر
من ذلك الوقت ولاية ذات شخصية خاصة
في السلم الدولي

فتاوى حوض من الشهبان

تنقل هذا الخبر الغريب في باه من الجرائد
الانجليزية ليقت القراء على درجة ما وصل اليه
الامريكيون من الجرأة الخلة في حفلاتهم :
احيا السر - ايرل كارول - الواض
لكثير من الروايات للسرحة الجرئة حقة
عنتسة عيد ميلاده ، هي الآن حديث الاندية
والطبقات في نيويورك . وتروي الجرائد ان
الحقة دامت حتى الساعة الثامنة من مبيحة
اليوم التالي بين دقش ومرح وشرب وعريدة ،
ولكن لم تظهر نهاية اليوم البعيد الذي لا
يتفق مع الفضيلة ، الا لا ظهرت فاة مثلة جيلة
واقت بنفسها في حوض كبير مملوء بالشهبان
واخذت تقدمها للزائرين . وقد احدثت هذه
الرواية رفة تالم كبير ، فن السلطات اخذت
في سؤال اولئك الذين حضروا الحقة ، البالغ
عدم تلاخاطة مدعو
وتنكر للسر كدوريل ذلك ويقول ان
لجرائد اسرفت في وصف الحقيقة

مركز المرأة في إنجلترا

عقد في لندن اجتماع لاسيدات حضره
كثيرات من اعضاء البرلمان ، والمشتلات
بالشعوب النسوية كاللادي استور وغيرها
الفرض منه السعي في زيادة عدد الكرسي
النسائية في البرلمان ، والسواوة مع الرجل في
العمل والاجور ، والصناعات والمهن والمستوي
الادبي والاجتماعي
وقررن معاضة جياهن في المستقبل
للملحة القوانين التي تبج للرجل ما يحرمة على
المرأة ، ومساواة الرجل في حقوق الاقتراع
في سن الواحد والعشرين ، حيث انهن محرومات
من هذا الحق قبل سن اثلاثين

من محمد وهن اتفاقية « هنتار سكس »
وقد كانت النتيجة التالية : لمدة ٢٧
سنة تركيا تحت حماية الدول الخمس او اشتراك
هذه الدول مع روسيا في حمايتها
وقد كانت الخطوة الاولى لحل مسألة
البحر الاسود في دائرة المائدة المستديرة
ولكن في حين ان فرنسا جعلت مسألة
البحر الاسود مسألة انسية وليس لها الصلة
مسألة ثانوية محل اهتمام الانجليز من اجل ان
جعلت إنجلترا المسألة المصرية مسألة انسية
ومسألة البحر الاسود ثانوية ، وقد توصلت
اتفاقاً رئيسياً الى حل مسألة البحر الاسود
حالياً وهو سيطر عام اسفكت حق روسيا
على السياسة المصرية فأجبت معاهدة فرنسا
على حل المسألة المصرية خلاصياً لم تكن
قوة حامية محمد علي

وقد انتهت خلاصة إنجلترا والروسيا على عظيم
قوة مصر الحقيقية وانزع اللسان من محمد علي
وسمائه من كونه التي انتهت معاهدة فرنسا
للموفا وديا ، لأنها تسع سنوات (١٨٣٩) الى
١٨٤٩)
نقل الرأي العام الفرنسي الى مرابي
السياسة الانجليزية . خالفت تأثرته
واضطر « ارنست فيليب » في اول مارس
سنة ١٨٤٠ الى تأليف وزارة برئاسة « جيمس
الذي كان يقول « ان السياسة القومية الكبرى
والكرامة الوطنية بشيان . والواقع ان مصر
ومحمد علي »

وقد كانت خطة الوزارة الجديدة ربي الى
تصبح عظام السياسة الفرنسية وحل
المسألة المصرية مسألة مطبق مع الصلحة والشرق ،
وذلك ان تعمل على تسوية في مصر رأساً
بين الباب العالي ومحمد علي
ولاحظ ان نتيجة هذه الخطة هو تير
بواسطة شتيرة في لندن . جزو على الظاهر
بالتصديق مع البرستون ورفقته الا كيفة في
تسوية المسألة المصرية بالاختلاف مع إنجلترا
والدول ، وكان غرضه ان يكتب الوقت الكافي
لإحرام الاطلاق بين تركيا ومصر

ولكن البرستون وجه على من الخطة
التي تسوية ففصل بالاشتراك مع محمد علي في
النمسا وبروسيا على الوقت في وجه محمد علي ،
وقد اجتمعا معاً في كنيسة « جياهد » ١٥ يولي
سنة ١٨٤٠ التي وضم بواسطتها البرستون
قواعد التسوية المصرية بغير علم فرنسا
وام شروط هذه المعاهدة تلخص في انه
اذا خضع محمد علي في مدة عشرة ايام وورد كندي
(كريد) والا ما كن القسمة ببلاد العرب
واقتة والشام فمطت الدولة ولاية مصر
ورئاسة ولاية عكامة مدته حياته ولا اخضته
الدول بالقوة ونظرت في امره من جديد

وفي محمد علي هذه الشروط القاسية واخذت
العصافه والاحزاب في فرنسا على اختلاف اوائها
تندد بالسياسة الانجليزية السدائية البينة وقت
الاستعدادات الحربية فيها على قدم وساق ،
وألفت وزارة جديدة (شول) منار جيزو
وزر خارجيتها وديسيما السياسي (اكتوبر
سنة ١٨٤٠) ولا حكمة ليس فيليب ووزارده
للتحت الحزب بسبب المسألة المصرية بين
فرنسا والدول

وقد ذهبت في انشاء ذلك لاساطيل الحلفاء
وحاصر محمد علي الشام واشتعل عليها واشتدت
النيران في انحاء سوريا ولبنان واضطر ابراهيم الى
اغلائها (اكتوبر ديسمبر) واصر الباب العالي
قروا انزل محمد علي ، ثم ذهب « نايف » قائد
الاساطيل الى الاسكندرية بوجاهة وجرم عليا
على رده الاسطول المتأني والتمنازل عن سوريا
في مقابل الحصول على الباب العالي على الرواية
في مصر
ولكن إنجلترا بادرت بعدم الاعتراف
بانتفاق « نايف » وبسبا الباب العالي الذي كان
ريد حل ولاية مصر محمد علي مدته حياته ،
ولكن فرنسا تدخلت في الامر ووافقت الدول
أخيراً على طلب جيل الولاية وراثية في سلالة محمد علي
(٣١ يناير ١٨٤١) وقد وافق الباب العالي على
ذلك وتسلم في ١٣ فبراير سنة ١٨٤١ فرماناً
يجعل منه الولاية ودية ويحول مصر الى « ولاية
مملكة كاثي الولايات »
وام شروط هذا الفرمان اختيار كل وال

عزیز بشای

السياسة الأسبوعية

في ١٦ صفحة من حجم السياسة اليومية

تصدر صباح كل يوم سبت حافلة بالدراسات الادبية والعلمية
والتاريخية والقانونية والسياسة المصرية والشرقية
والدولية العامة

بأسلوب جديد

ومن مميزات غزارة المادة في كل فن وصور رمزية سياسية وقسم
مصور لاهم الحوادث والاشخاص لكي تقف قراءها على
مختلف تيارات الجهود ونتائج القرائح في العالم كله وتكون
الصلة المتينة بين الغربيين والشرقيين

الاعلانات تخاطب بشأنها الادارة مباشرة وليست تابعة لشركة
من شركات الاعلانات . ويقبل الاعلان من العميل
كما يقبل من أى شركة أخرى

الاشتراك السنوي ٦٠ قرشاً مصر و ٢٠ شائناً للخارج

محلات المـ اوردي

اجود البضائع * اكثر المعروضات * ارخص الاثمان

شاهدوا وانظروا ليتحققوا التوضيحات الحقيقية

وهذا مثال من الأسعار

قطيفه ساده ومشجره للستائر الوان عرض ١٣٠ سنتي
سعر المتر

٤	٣	بركال فرنساوي عرض ٨٠ سنتي سعر المتر ونصف
٤	٤	كريب مطبوع تشكيلة عظيمة عرض ٧٠ سنتي المتر
٤	٤	بانتسه مرمز عرض ٧٥ سنتي سعر المتر
٦	٦	فوال ساده فرنساوي جميع الالوان عرض متر سعر
٧	٧	فوال مشجر كمية عظيمة عرض متر سعر المتر
٨	٨	فوال فرنساوي وارد ملهوز » »
٦	٦	فوال مشجر بالحرير عرض ٧٠ سنتي سعر المتر
٦	٦	أورجنديز ساده عرض ١١٠ سنتي »
١٢	١٢	كريب جورجيت تطن شطرنج بالحرير عرض ١١٠ سنتي سعر
١٦	١٦	» ماروكان اطن بكدار حرير عرض متر سعر
٢٠	٢٠	فوال لينو مقلم برودي » »

قسم الفانلات والشرابات

١٠	عرض متر سعر المتر	مشغفون الزان جميلة
١٨	» »	كريب ماروكان مطبوع
٢٥	» »	توال دي سواء مقلم
٣٠	» »	كريب دشين الزان حديثة
٣٠	» »	» جورجت الزان حديثة
٣٥	» »	شرمیز صنف تال
٤٠	» »	كريب جوليت مطبوع
٤٥	» »	شرمنت حریر قی
٤٥	» »	كريب تائیس ساده
٥٥	» »	كريب-ولیت مشغول بالحریر

شرابات رجالی قطن اسود وملون صنف متین
 صنف متین لثانیة
 شرابات رجالی اسود قیل کوس
 الزوان مختلفه
 حادیه مقلمه
 قیل اسود قیل کوس ملون
 حریری اسود وملون
 موسین اسود وملون
 الزوان حادیه
 صنف متین لثانیة
 آخرموده

۴۰	شرمیز صنف عال عرض ۱۰۰ سنتی	سعر التمر
۵۰	کروپ اجنسیان	سعر التمر
۶۰	« «	« «
۶۰	« «	« «
۷۰	« «	سعر التمر
۸۰	« «	سعر التمر
۸۰	« «	لوکس سعر التمر
۹۰۰	« «	سعر التمر ۲
۹۲۰	« «	محصول، لما انطوه عرض ۱۳۰ سنتی